جـــامعـــة عـــمـار ثليـــجي بالأغـــــواط
كليـــة العـلـوم الإنـسانيـة و العلوم الإسلاميـة والحضارة
قـسـم: العلوم الإسلامية
الميدان: العلوم الإنسانية
شعبة: العلوم الاسلامية

الموضـــــــــــــــــوع

تعدد الزوجات في الإسلام و موقف المستشرقين منه

دراســـة نـــقديـــة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة المـــاســـتر في العلوم الإسلامية

تخصص : الفقه المقارن و أصوله

إعداد الطالبتين:
* سـيـلمي شمسة
* ســحـاري سعيدة

بإشراف:
د. شهرة حبيبة

الرقم	الاسم واللقب	الصفة
01	د. مايدي عـبد الرحـمان	رئيسا
02	د. نـاصري عقبـة بن نـافع	مناقشا
03	د. شـهرة حبيبـة	مشرفة

السنـة الدراسيـة
1439هـ/1440هـ – 2018م/2019م

إهداء

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له أمله والذي كان يدفعني قدما للنجاح إلى الذي رباني وكفلني و أوصلني إلى أبي الغالي و كل ما أملك في هذه الحياة أطال الله عمره

إلى الأب الثاني الذي عمت نصائحه دربي و كان سندا لي في الشدائد و تتبعني خطوة بخطوة حتى في الغيب مبروك بن حويطة

إلى أخي الغالي الذي دعمني بكل ما يملك رضا

إلى رفيقات العمر اللواتي كن أخوات وشقيقات عبر كل هذه السنوات (سعدية، إيمان، فطيمة، عائشة، ميادة، ليلى، إيمان، أميمة، ,خديجة، صباح، حلومة، حكيمة).

إلى كل من مد لي يد العون في إتمام عملني هذا من قريب أو من بعيد عمو (خالد، أيوب، أحمد، محمد)

إلى كل من يؤمن بأن بذور نجاح التغيير هي ذواتنا و في أنفسنا

قال تعالى: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) سورة الرعد الآية 11

سحاري

إهـدا ء

بسم الله الرحمان الرحيم

بفضل الله تعالى الذي سخر لنا الحياة ووهبنا التوفيق والسداد ومنحنا الرشد والثبات وأعاننا على كتابة على هذه المذكرة التي نتمنى أن تكون في المستوى لنهديها:

إلى منبع الحياة ورمز الواقع والإخلاص إلى التي سقتنا من الرضا ماء وأوتار الدنيا وأضاءت حياتنا صاحبة الفضل ومعلمتي في الحياة إلى أمي الحبيبة وإلى أبي الغالي الذي دعمني طيلة حياتي أطال الله في عمرهما و أدامهما الله دائما تاجا على راسي.

إلى الذين يباركوني بدعوتهم جدي وجدتي أطال الله في عمرهما. والي أخواتي العزيزات (مسعودة ونصيرة وبسمة والي إخوتي اشرف ضيف الله حناشي) والي حسام الدين والي كل من ساهم معي في هذا العمل المتواضع سوآءا من قريب أو من بعيد والي كل عائلتي الكريمة

والي من سندتني طيلة الخمس السنوات والتي رفقتني في سراء والضراء صليحة معمري وأتمني لها التوفيق في حياتها.

إلى من وقفت جنبني وقت السراء والضراء فكانت كالقمر المضيء الدكتورة حبيبة شهرة

إلى من كان لهم الحب والاحترام إلى العائلة التي رافقتني طوال مشواري الدراسي إلى كل من أشرفوا على تعليمنا طيلة السنوات الماضية وإلى كل من جمعنا بهم إخوة الإسلام ووحدة المبتغى فكانوا نعم الأخوات

سليمي

شكـر و عـرفـــان

نسأل خالق الكون والإنسان الذي علمنا البيان أن يوفقنا في هذا العمل المتواضع فلك الحمد وشكر إذا رضيت ولك الحمد والشكر بعد الرضا

كما لا يسعنا إلا أن نعبر عن شكرنا وامتنانا لأستاذتنا الفاضلة حبيبة شهرة التي أشرفت على هذا العمل المتواضع بإرشاداتها و توجيهاتها القيمة نسأل الله أن يوفقها لكل خير و أن ينفع الله بعلمه كل طالب علم كما لا ننسى أن نتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة الأساتذة الكرام كما نتقدم بجزيل الشكر إلى قسم العلوم الإسلامية وكل الأساتذة وعلى رأسهم رئيس القسم محمد ورنيقي.

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم

مقدمة:

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ويرضى الذي أغرق عباده نعما والشكر له دائم وموصول على تفضيله وتسيره تعالى بما يناسب الفطرة البشرية للأمة جميعا والصلاة والسلام على سيد الأولين والأخرين المبعوث رحمة للعالمين نبينا وقدوتنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن اتبعه واهتدى بهداه إلى يوم الدين، قال الله تعالى:[1]

"يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزًا عَظِيمًا" (71).

أما بعد:

كانت و لازالت قضايا المستشرقين من المسائل التي يدور حولها الجدل بين الفكر الإسلامي و الأديان الأخرى، اذا لابد لكل مطلع على كتاباتهم و رسائلهم المطروحة، و التي اعتمدوا فيها على مصادر و مناهج مدروسة، حيث يتسبب هؤلاء إلى فرق و مدارس لها أهداف خاصة و مناهج محددة في الدراسات المعرفية للإسلام و المسلمين ،لابد له أن يجد أمورا شنيعة يلزم الوقوف عليها و الرد على أصحابها و تتلخص هذه الكتابات في محاولة التشويه للدين الإسلامي ، و النيل من مبادئه و رموزه ، و قد اكثر المستشرقين من الخوض في غمار التاريخ الإسلامي، و السيرة النبوية، و كان لها النصيب الأكبر، اذ هي معقل الإسلام و حصنه المنيع الذي اذا انكسر بابه تصدع البيت بما فيه. لذلك الفو فيها مؤلفات عديدة ، و انشأو مراكز للأبحاث حديثة.

و قد من الله علينا بالمشاركة في هذا الباب، فاردنا تبيان هذه الكتابات المغرضة، و الآراء المتباينة بين المستشرقين، و الرد المخالف منها للحق و الصواب، بالأدلة الصحيحة المبينة

[1] سورة الأحزاب، الآية: 70 -71.

على النقل الصحيح، بعنوان تعدد الزوجات في الإسلام و موقف المستشرقين منه (دراسة نقدية).

قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصل تمهيدي ثم إلى فصلين:

✓ **الفصل التمهيدي:**

- نشأة الاستشراق
- وسائل الاستشراق

✓ **الفصل الأول:** الاستشراق وتعريف الزواج وتعدد الزوجات في الإسلام

- **المبحث الأول:** موقف المستشرقين
  - **المطلب الأول:** الموقف
  - **المطلب الثاني:** ماهية المستشرق
- **المبحث الثاني:** تعريف الزواج و تعدد الزوجات في الإسلام.
  - **المطلب الأول:** الزواج في اللغة.
  - **المطلب الثاني:** تعدد الزوجات في اللغة.

✓ **الفصل الثاني:** تعدد الزوجات في الإسلام وموقف المستشرقين منه

- **المبحث الأول:** تعدد الزوجات في الإسلام وحكمة التعدد للنبي صلى الله عليه وسلم
  - **المطلب الأول:** حكمة التعدد في الفقه الإسلامي
  - **المطلب الثاني:** الحكمة من زواجه صلى الله عليه وسلم بأكثر من واحدة
- **المبحث الثاني:** تعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم و موقف المستشرقين منه.
  - **المطلب الأول:** تعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم و موقف المستشرقين منه

- **المطلب الثاني:** الرد عليها.

✓ **الخاتمة.**

إشكالية البحث: – ما المقصود بتعدد الزوجات في الإسلام وما هو موقف المستشرقين منه؟ وما الحكمة من تعدد زوجاته صلى الله عليه و سلم؟

أهداف الدراسة

- بيان موقف المستشرقين من تعدد الزوجات
- الشبهات التي يثيرها المستشرقين حول نظام تعدد الزوجات
- الرد عليهم وعلى موقفهم
- بيان غرضهم من هذا الموقف

أسباب اختيار الموضوع

ما حثنا على اختيار الموضوع موقف المستشرقين من تعدد الزوجات كموضوع لمذكرة التخرج يعود إلى عدة أسباب منها

أ–أسباب ذاتية:

- تعدد الزوجات من مواضيع الأحوال الشخصية .
- التعدد مرتبط بالأسرة تشد الحاجة اليه مما دعانا إلى دراسة.
- معرفة بعض المستشرقين الذين تناولوا قضية تعدد الزوجات .
- رقابة النفس من الأهواء وضلالات المستشرقين.
- هو من بين الموضوعات التي كنا نسعى في البداية إلى دراستها والبحث فيها.

ب- أسباب موضوعية:

كتب الكثير من الناس في هذا الموضوع لا عدد ولا حصر لهم.

- محاولة معرفة و لو بالعموم آراء المستشرقين و الرد عليهم.
- الاستعانة بسنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم على مزاعم أعداء الإسلام
- السبب الحقيقي في إثارة الشبهات حول تعدد الزوجات هو شخص النبي صلى الله عليه وسلم بادعائهم أنه رجل شاذ و شهواني
- الشبهات الواردة من المستشرقين التي تهدف إلى ضرب الإسلام والمسلمين في دينهم و نبيهم الكريم.
- صور الانحراف الواقعة لسوء تطبيق أحكام الشرع.

أهمية البحث

أما بنسبة إلى الأهمية فتكمن فيما يلي. :

ـ تكمن أهمية في التعرف على المستشرقين و آرائهم في قضية تعدد الزوجات.

ـ الحقيقة إن هذا النظام كان سائدا قبل ظهور الإسلام في شعوب كثيرة.

ـ الإسلام لم ينشئ نظام تعدد الزوجات ولم يوجبه على المسلمين خاصة فلقد سبقه إلى إباحته الرسالات السماوية التي ارسل بها أنبياء الله قبل محمد صلى الله عليه وسلم (اليهودية و النصرانية).

ـ بيان الهدف من وراء هذا الموقف الذي يهدف إلى طعن المسلمين في كيانهم ألا و هو النبي بالدرجة وتشكيك المسلمين في نبيهم صلى الله عليه وسلم و بالتالي تدمير المسلمين وتشويه صورة الإسلام.

المنهجية المتبعة في البحث:

أما طبيعة المنهج المتبع في الدراسة:

اتبعنا المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي مستعينين بأداة الاستقراء، لتوظيفه عند القيام بجمع وترتيب المعلومات المهمة، ذات الصلة بالموضوع و التحليلي في عدة مواطن.

أما بالنسبة للآيات فقمنا بذكر السورة ورقم الآية وأحيل عليها في الهامش أما منهجيتنا في توثيق الاحاديث فكان يعزوها إلى الصحيحين، فان لم نجد إلى السنن الأربعة، والا بعضها أو غيرها، وذلك بذكر المصدر، ثم الكتاب، الباب، الجزء، الصفحة ثم رقم الحديث.

أما منهجياتنا في التوثيق فكان بذ كر اسم الكتاب، ثم المؤلف، ثم المحقق إن وجد، ثم الطبيعة ورقمها ان وجد، ثم نذكر دار النشر، والتاريخ أن وجد، وأخيرا الجزء والصفحة، وذكرنا هذه المعلومات في أول الكتاب.

ثم عند تكرار ما تقدم نكتفي بذكر الكتاب والمؤلف، والجزء والصفحة فقط.

أما منهجنا في ترجمة الإعلام فحاولنا الترجمة لبعضها.

الدراسات السابقة

- كتاب مصطفى السباعي المرأة بين القانون الذي تطرق فيه إلى قضية ما يكون عليه وضع المرأة الصحيح في مجتمع مسلم متماسك قوي الأخلاق و الدفاع عن كرامتها و حقوقها المشروعة و محاولة إبعادها عن مجال الاستغلال.
- كتاب محمد بن وسفر بن حسن الطويل تعدد الزوجات في الإسلام الذي تناول فيه مشروعية تعدد الزوجات و شروطه وموقف أعداء الإسلام منه.
- كتاب شائليه الغارة على العالم الإسلامي هذا الكتاب يتحدث فيه أعداء الإسلام بصراحة على كل مخططاتهم لهدم الدين واستعاد أهله وقد احتوى الكتاب على مقدمة عن إرسالات التبشير البروتستنتية و تاريخ التبشير و مختلف المؤتمرات التبشيرية (مؤتمر القاهرة التبشير سنة 1906).
- كتاب المستشرقون ما لهم و ما عليهم لمصطفى السباعي.

- كتاب زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم لمحمد علي الصابون.
- كتاب نقد الخطاب الاستشرافي، الظاهرة الاستشراقية و ّأثرها في الدراسات الإسلامية للحاج ساسي سالم.
- كتاب د. علي حسن عبد القادر نظرة عامة في تصحيح الفقه الإسلامي الذي ترجم فيه جولد سيهر في كتابه دراسات إسلامية، العقيدة والشريعة في الإسلام.

تعدد الزوجات في الإسلام
و موقف المستشرقين منه :

الفصل التمهيدي

نشأة الاستشراق
و
وسائل الاستشراق

تمهيد:

بعد البحث الدقيق في دراسات الباحثين و المعنيين بالدراسات الاستشراقية و المؤرخين لها لم يتضح بالضبط من هو أول غربي عني بالدراسات الاستشراقية، و لا في أي زمان او مكان كان ذلك ؟ لكن من المعلوم أنها قد بدأت منذ زمن مبكر، فهناك من يرى ان جذور هذه الدراسات تعود إلى نهاية القرن الأول الميلادي، اذ عثر على كتاب لمؤلف مجهول اسمه (الطواف حول البحر الأريتيري) و يرى الدكتور جواد على انه كتب في نهاية القرن الأول الميلادي، و أن مؤلفه كان عالما بأحوال الهند و شواطئ إفريقيا.

و مما جاء حول آراء حول تحديد البدايات الأولى للاستشراق هو أن الانتشار السريع للإسلام في المشرق و المغرب قد لفت أنظار رجال اللاهوت الكنسي إلى الإسلام، فجعلهم يهتمون بالإسلام و دراسته، ولعلنا نذكر بعضها:

القرن السادس عشر قبل الميلاد

يربط بعض المؤرخين بداية الاستشراق مع بداية الصراع بقين الفرس واليونان في القرن السادس عشر قبل الميلاد ثم ما كتبه هيرودوس اليوناني عن الشرق ويعتبرون ذلك بدأ أول اتصال بين الشرق والغرب، ثم الاكتساح اليوناني للشرق بقيادة الإسكندر الأكبر في القرن الرابع ق.م[1].

القرن السادس الميلادي:

بعد هذا القرن تاريخ بداية الجدل بين المسلمين واهل الكتاب[2]، ومحاولات اليهود والنصارى للتشكيك في العقيدة الإسلامية وفي معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم وترسخ هذا الجدل بما كتبه يوحنا الدمشقي (676 م- 749 م) في بداية القرن الثاني الهجري من رسائل لمحاورة المسلمين ومجادلتهم من جهة، ومن جهة أخرى لنصرة إخوانه من النصارى في تلك الفترة ومن كتبه: كتاب (محاورة مع مسلم): وكتاب إرشادات النصارى في جدل المسلمين[3].

ربط بعض البحاثة العرب نشأة الاستشراق بهذه الفترة منهم الباحث أحمد عبد الحميد غراب[4] الذي يتحدث عن الموقف العدائي للغرب إذ يقول ولا شك أن هذا الموقف اكتسب و ما زال يكتسب أبعادا جديدة وخطيرا ولاسيما في جوانبه السياسية والثقافية منذ الحروب الصليبية حتى اليوم ولكن هذا الموقف في جوهره التابع من العداوة في العقيدة ليس بجديد فهو موقف للكافرين موقف الإنكار للرسالة والتكذيب للرسول صلى الله عليه وسم وإثارة

---

[1] أحمد سمايلوفيتش، **فلسفة الاستشراف و اثرها في الادب العربي المعاصر**، دار المعارف.مصر.2000.ص 71

[2] محمد حسيني أبو سعد، **الاستراق والفلسفة الإسلامية**، ط1-1995م-ص35

[3] أحمد فرج، **الاستشراق. دار** طريق للنشر و التوزيع. ط1 .1994.

[4] أحمد عبد الحميد غراب، مفكر إسلامي مصري الجنسية، شغل منصب أستاذ بجامعة الملك عبد العزيز بالرياض.

الشبهات حول الإسلام، القرآن و الرسول صلى الله عليه وسلم بوجه خاص و التشكيك المسلمين في دينهم و محاولة ردعهم عنه[1].

القرن الثامن ميلادي:

شهدت جامعات أشبيلية وقرطبة وغرناطة أقبالا كبيرا من الأوربيين لدراسة الحضارة الإسلامية وظهور حركة الترجمة من العربية إلى اللغات الأوروبية في تلك الفترة[2].

قرن العاشر الميلادي:

تزايد اهتمام الغرب هذا القرن باللغة العربية و آدابها. وبالترجمة يقول مصطفى السباعي[3] لا يعرف بالضبط من هو أول غربي عنى بالدراسات الشرقية ولافي أي وقت كان ذلك ولكن من الموكد أن بعض الرهبان الغربيين قصدوا الأندلس إبان عظمتها ومجدها وتثقفوا في مدارسها وترجموا القرآن و الكتب العربية إلى لغاتهم ومن هؤلاء الرهبان الراهب الفرنسي سلفستر الثاني الذي درس في الأندلس ثم تقلد منصب البابوية عام 1999م[4].

القرن الثاني عشر الميلادي

يحدد المستشرق الألماني زودي بارت القرن الثاني عشر الميلادي كبداية فعلية للاستشراق و ذلك مع ظهور أول ترجمة لاتينية لمعاني القران الكريم بتوصية الراهب بطرس

---

[1] أحمد عبد الحميد غراب، **رواية إسلامية للاستشراق**، المنتدى الإسلامي، ط2-1991-ص11

[2] فلسفة الاستشراق و أثرها في الأدب العربي. مرجع سابق، ص .67

[3] مصطفى السباعي 1915-1946، قاوم بخطية الاستعمار فرنسية في سوريا مما عرضه للاعتقال مرتين من طرف الاستعمار التحق بالأزهر عام 1933 عين عام 1950 أستاذ في الكلية للحقوق في دمشق، شغل منصب عميد لكلية الشريعة الإسلامية، من مؤلفاته السيرة النبوية اشتراكية الإسلام، بنظر (أحمد الجدع، معجم الأدباء معصرين، دار الضياء عمان ط1 1994 ص1247 -1253)

[4] مصطفى السباعي، **الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم**، دار الوارق، دمشق، 1979ص18

الملقب بالميجل الذي زار الأندلس و أوصى بإصدار أول ترجمة لمعاني القرءان الكريم إلى اللغة اللاتينية 1143[1].

القرن الثاني عشر الميلادي:

شكلت الحروب الصليبية نقطة تحول هامة في تاريخ الشرق، و من هذا الجانب ترى الباحثة عقلية حسين أن النشأة الأولى للاستشراق ترجع إلى انهزام الصليبين في القدس، الذين بدوءا يحرضون شعوبهم علي غزو الشرق و اعتبار هذه الحرب حربا دينية[2].

القرن الرابع عشر الميلادي:

يحدد بعض الباحثين البداية العلمية لظهور حركة الاستشراق بانعقاد مجمع فينا الكنسي، عام 1312هـ، و الذي كان منّ أهم توصياته إنشاء عدد من كراسي اللغة العربية في الجامعات الأوروبية، جامعة أوكسفورد، جامعة روما، جامعة كامبريج، جامعة سربون[3].

القرن التاسع عشر الميلادي:

شهد هذا القرن بداية المؤتمرات الدولية للمستشرقين، إذ عقد أول دولي عام 1873م[4]، وسائل الاستشراق سعى المستشرقون إلى تحقيق أهدافهم باتخاذ جملة من الوسائل والأدوات تتناسب مع مجال عملهم منها:

---

[1] رودي بارت، **الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية**، ترجمة مصطفى ماهر، دار الكتاب العربي، القاهرة 1967، ص 11

[2] عقلية حسين، **المرأة المسلمة و الفكر الاستشراقي**، دار أبن حزم، بيروت، ط1، 2004، ص 37.

[3] إدوارد سميث، **الاستشراق**، ترجمة كمال أبو ديب، مؤسسة الاتجاهات العربية،، بيروت ،ط5. 2001، ص 80.

[4] محمود حمدي زقزوق، (وزير الأوقاف السابق لمصر، داعية إسلامية، شغل منصب مدرس للفلسفة الإسلامية بالأزهر عام 1969م، ثم وكيلا لكلية أصول الدين 1987، من مؤلفاته الإسلام في تصورات الغرب، الدين والحضارة، الاسلام في مرآة الفكر الغربي) الاستشراق و الخلفية الفكرية لصراع الحضاري، دار المعارف-القاهرة 1997 ص50

وسائل الاستشراق:

ماهي وسائل الاستشراق؟

تأليف الكتب والمعاجم اللغوية

اهتم المستشرقون منذ بداية الاستشراق بنشر الكتب التي تتناول القران الكريم والإسلام في مختلف عصوره، وقد تميزت كتاباتهم في العصور الوسطى بالتعصب والحقد الشديد على القران الكريم وعلى الدين الإسلامي، أما في القرن العشرين، فقد ظهرت كتابات تدعى بالموضوعية والمنهج العلمي، ومن بين هذه الكتب على سبيل الذكر

- تاريخ القران للمستشرق الفرنسي بونيه (1800-1883) سنة 1904
- ترجمة القران إلى اللاتينية قام بها روبرت الرتيني هرمان الألماني سنة (1141-1143) تاريخ الأدب العربي للمستشرق كارل بروكلمان
- محمد والقران للمستشرق رودي بارت[1].

تحقيق كتب التراث:

لم يقتصر عمل المستشرقين على جمع المخطوطات وفهرستها بل قاموا بتحقيق العديد منها ونشرها وأضافوا إلى ذلك فهارس للموضوعات والإعلام واستطاع المستشرقون أن ينتشروا عددا كبير من المؤلفات العربية، و من بين هذه الكتب:[2]

- كتاب الفتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكيم حققه المستشرق -ماسية -سنة 1756ه
- كتاب الإتقان في علوم القران جلال الدين السيوطي" قام بتحقيقه المستشرق النمساوي سيرنجر (1813م-1893م)
- كتاب أسرار التأويل وأنوار التنزيل" للبيضاوي" تحقيق المستشرق الألماني فرايتاج(1788/ 1876)

---

[1] عقيلة حسين، **المرأة المسلمة والفكر الاستشراقي**، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2004، ص49.

[2] عمر بن ابراهيم رضوان، **اراء المستشرقين حول القران الكريم وتفسيره**، دار طيبة، الرياض، ص 50.

- كتاب المحتسب لابن جني: تحقيق المجمع العلمي البزاري ميونيخ، 1933.[1]

الموسوعات العلمية:

قام المستشرقون بإصدار العديد من الموسوعات العلمية عن الشرق و علومه ومن اشهره الإصدارات: دائرة المعارف الإسلامية و موسوعة معارف، العلوم الاجتماعية وغيرها من الموسوعات[2].

ترجمة الكتب:

كما كان من أولويات المستشرقين ترجمة الكتب الإسلامية و أولها القران الكريم.

أول ترجمة للقران الكريم من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية دعي لها بطرس المحترم و كانت سنة 1143هـ.

إنشاء المطابع:

حتى تصل أفكارهم إلى العالم الإسلامي، أنشاء المستشرقون المطابع ذات الحروف العربية ومن هذه المطابع (مطبعة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد، المطبعة الإمبراطورية والمطبعة الشرقية للأدباء المختارين في النمسا و في أنحاء أوروبا)[3]

الجمعيات:

نشأ المستشرقون في بلدانهم العديد من الجمعيات الاستشراقية تصدر كماً هائلاً من المجلات والصحف الخاصة بالاستشراق ومن بين هذه الجمعيات: (الجمعية الأسيوية الفرنسية) التي صدرت (المجلة الأسيوية)، ومجلة العالم الإسلامي، كما انشأ المستشرقون

---

[1] عمر بن ابراهيم رضوان، **اراء المستشرقين حول القران الكريم وتفسيره**، المرجع نفسه، ص 221.

[2] محمود حمدي زقزوق، **الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري**، دار المعارف، القاهرة، م1997، ص 80-81.

[3] عمر بن ابراهيم رضوان، **اراء المستشرقين حول القران الكريم وتفسيره**، الرياض، 1992، ص 53.

في أمريكا الجمعية الشرقية الأمريكية سنة 1842، ومن المجلات التي تصدر عنها: مجلة (جمعية الدراسات الشرقية)، مجلة (الشرق الأوسط)، مجلة (العلم الإسلامي)[1].

المؤسسات التعليمية:

أنشأ المستشرقون المدارس والمعاهد والجامعات من اجل إعداد مختصين على معرفة تامة بعلوم الشرق وعقائده و لغاته و أحواله.

المدارس:

أسس الاستشراق المدارس على أسس غربية هدفها تبشيري استشراقي بقول **جون تكلمي** يجب أن نشجع المدارس وان نشجع على الأخص التعليم الغربي، و أن كثيرا من المسلمين قد زعزع اعتقادهم حينما تعلموا اللغة الإنجليزية، إن الكتب المدرسية الغربية تجعل الاعتقاد بكتاب شرقي مقدس أمرا صعباً جداً[2]

أسس المستشرقون مع بداية القرن الخامس عشر المدارس في أوروبا من بينها: مدرسة اللغة العربية و حضارة الشرقية في روما، مدرسة أكسفورد في إنجلترا، أما المدارس التي أسست في البلاد العربية والإسلامية من طرفهم فقد كانت خاصة بهم بحيث تخدم أهدافهم من بين هذه المدارس المدرسة الشرقية في تركيا، مدرسة الأرض المقدسة في حلب، الكلية الشيوعية في لبنان.[3]

الجامعات:

أسس المستشرقون في أوروبا وفي بعض البلدان العربية و الإسلامية جامعات بها معاهد خاصة بدراسة تاريخ وحضارة الشرق، وتقوم هذه المعاهد بمهمة التدريس الجامعي

---

[1] عمر بن إبراهيم رضوان، **آراء المستشرقين حول القران الكريم وتفسيره**، المرجع نفسه، ص 53-54.

[2] عمر فروخ و مصطفى الخالدي، **التبشير والاستعمار في البلاد الإسلامية**، المكتبة المصرية، بيروت، 1986، ص 98.

[3] عمر بن إبراهيم رضوان، **آراء المستشرقين حول القران الكريم وتفسيره**، دار طيبة، الرياض، 1992، ص 57.

وتعليم اللغة العربية لمن سيواصلون أعمالهم في المجال الاستشرافي كما يهدف المستشرقون إلى تخريج قيادات عربية تحمل المفاهيم الغربية والثقافة الاستشراقية، تستلم هذه الشخصيات مراكز حساسة في الدول العربية و الإسلامية ومن بين هذه الجامعات الجامعة الأمريكية في بيروت، جامعة القدس يوسف، ولهذه الجامعات فروع في تركيا والقاهرة[1].

[1] المرجع نفسه، ص 61.

الفصل الأول

تعريف الموقف والاستشراق و تعدد الزوجات

المبحث الأول: موقف المستشرقين

المطلب الأول: الموقف في اللغة

الموقف لغة:

أصل الكلمة (الواو القاف والفاء) أصل واحد يدل على تمكث في الشيء[1]

تصريف الكلمة هذه الكلمة مشتقة من فعل ثلاثي وقف يقف وقفا وقوفا[2]

وهذا الفعل يأتي منه اللازم والمتعدي[3] ومصدر الفعل المتعدي يكون وقفا ومصدر اللازمة يكون وقوفا ومنه الوقف وهو محل الوقوف حيث كان[4]

معنى الكلمة واستعمالاتها:

يختلف معنى الكلمة باختلاف استعمالاتها كقولهم =وقف فلان وقوفا أي قام من الجلوس أو سكن بعد المشي ووقف فلان وقوفا = أي قام من الجلوس أو سكن بعد المشي ووقف فلان الدار= أي حسبها في سبيل الله

ووقف فلان على شيء أي عاينه وفهمه ووقف فلان على كلمة أي نطق بها مسكنه الآخر قاطعا لها عما بعدها.

ووقف فلان في مسالة أي ارتاب فيها ولم يحكم فيها شيئا

ووقف فلان الأمر على حضور فلان أي: غلق الحكم في حضوره[5].

الموقف اصطلاحا:

يختلف المعنى في اللغة العربية باختلاف استعمالها كذلك يختلف معنى المصطلح لموقف باختلاف استعماله فمعنى قولهم:

ما موقف فلان من كذا؟ أي ما رايه في كذا؟

---

[1] أحمد بن فارس بن زكرياء القرونيني عبد السلام هارون، **المقاييس في اللغة**، دار الفكر، بيروت، 1399 ه – 1979 ص 1101.

[2] للزبيدي، **تابع العروس**، المجلد 13، دار الفكر، بيروت، 1994، ص 12.

[3] للفيروز بادي، **القاموس المحيط**، المجلد3، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 1979، ص794

[4] **المقاييس في اللغة**- مصدر سابق ص1102

[5] للفيروزابادي، **القاموس المحيط**، مصدر سابق، 794، وتاج العروس للزبيدي 527.

وإذا رأيت فلانا فما يكون موقفك؟ أي ماذا يكون رد فعلك اتجاهه؟

وموقف الطائفة الفلانية من مسالة كذا أي مذهبهم فيها.

وموقف الإسلام من كذا: أي حكمه فيه[1]

فموقف الإسلام من الانحرافات المتعلقة بتوحيد العبادة هو حمكه فيها بانها شرك أو بدعة مكفرة أو بدعة غير مكفرة ونحو ذلك من الأحكام الشرعية.

المطلب الثاني: الاستشراق في اللغة

الاستشراق لغة:

هو الاستشراق؟ وهل له جذور في معاجم اللغة العربية؟

كلمة الاستشراق مشتقة من مادة شرق يقال شرق شروقا شرقت شمس أي طلعت واسم الموضوع المشرق والشريق الأخذ من ناحية المشرق شرقوا اذهبوا إلى المشرق أو اتو من المشرق[2] أشرق/يشرق /إشراقا شرقت الشمس طلعت وأضاءت وانبسطت على الأرض[3] ويقال شرقت الشمس شرقا و شروقا وطلعت أشرقت والشرق الأخذ في ناحية الشرق[4].

مما يستدعي الانتباه أن لفظة الاستشراق التي نبحث عن مفهومها اللغوي في كلمة محدثة مولدة من فعل استشراق وان هذه الصيغة لم ترد في معاجم اللغة العربية المختلفة القديمة التي اعتمدناها في هذا البحث[5] وعدم ورودها لا يمنع الباحث من الوصول إلى معناها اللغوي استنادا إلى قواعد الصرف وعلم الاشتقاق.

الاستشراق اصطلاحا:

إن تحديد المفهوم الاصطلاحي لكلمة الاستشراق يدفعنا إلى النظر في المعاجم اللغوية الحديثة أولا، ثم استحضار آراء العلماء الغرب ثانيا ثم عرض آراء الباحثين ثالثا.

---

[1] للشيخ أبي بكر أبي زيد، **معجم المناهي اللفظية**، دار العاصمة، المملكة السعودية، ط2، 1417هـ، 1996م، ص336.

[2] ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد الثالث، دار الجيل، بيروت 1988-ص303

[3] الزبيدي، **تاج العروس** المجلد 13 دار الفكر بيروت 1994-ص237

[4] الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، المجلد 3، الهيئة العامة للكتاب، مصر، 1979 ص 241-242.

[5] الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، مصدر السابق245

في المعاجم اللغوية الحديثة:

يقال استشرق يستشرق استشراقا استشرق الأوروبي أي اهتم بالدراسات الشرقية بمعنى طلب علوم الشرق ولغاته، وحركة الاستشراق تعني اتجاه الكتاب الغربيين نحو العناية بتراث الشرق وحضاراته[1]

عند الكتاب الغربيين:

ظهر مصطلح الاستشراق في الغرب منذ القرن عشر ميلادي من الزمن على تفاوت بسيط بالنسبة للمعاجم الأوروبية المختلفة[2] لكن البحث في حضارة الشرق وخاصة الحضارة الإسلامية ظهر قبل ذلك بكثير. إن مصطلح الاستشراق اطلقه الغربيون على الدراسات المتعلقة بشعوب الشرق وديانته وتاريخه ولغاته وأوضاعه، وتبين أن لفظ الاستشراق هو ترجمة لكلمة غربية هي[3] Orientalisme.

فقد تعددت كتابات المستشرقين حول مفهوم كلمة الاستشراق بقدر ما تعددت معاهده وكلياته ومن الغربيين الذين تناولوا ظهور الاستشراق وتعريفه نجد المستشرق الألماني رودي بارت الذي يقول: الاستشراق علم يختص بفقه اللغة الخاصة، ولابد لنا أن نفكر في المعنى الذي أطلق عليه كلمة الاستشراق المشتقة من كلمة شرق تشرق تعني مشرق الشمس، وعلى هذا يكون الاستشراق هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي[4].

يتضح من التعريف رودي بارت كلمة الإستشراق أنه ينتمي إلى مدرسة تعتمد الموضوعية في طرح المسائل ومعالجتها ولذلك جاء تعريفه لكلمة الإستشراق يحمل دلالتين: الأولى تعني علم التخصص بفقه اللغة الخاصة والثانية هو علم الشرق عموما.

يعرف ميكائيل أنجلو جويدي[5] 1886-1940 الإستشراق قائلا الوسيلة للدراسة كيفية النفوذ المتبادل بين الشرق والغرب إنما هو علم الشرق ليس علم الشرق إلى بابا من أبواب التاريخ الروح الإنساني[1]...

---

[1] محمد ،محمد داود، **المعجم الوسيط واستدراكات المستشرقين**، دارغريب، القاهرة، ط1، 2006، ص 120

[2] أحمد سمايلوفيتش، **فلسفة الاستشراق واثرها في الأدب العربي المعاصر**، دار الفكر، مصر، 2000، ص 25

[3] سهيل دريس وجيور عيد النور، **المنهل**، دار العلم للملايين، لبنان، 1990، ص 722

[4] رودي بارت، **الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية**، ترجمة مصطفى ماهر، دار الكتاب العربي، القاهرة 1967 ص 11،12

[5] ميكائيل أنجلو جويدي 1886-1940 مستشرق إيطالي اهتم بدراسة اللغة العربية والدين الإسلامي شغل منصب أستاذ اللغة العربية بالجامعة المصرية ثم صار أستاذ التاريخ والنظم الإسلامية في جامعة روما له وصل طويل عن تاريخ الدين الإسلامي ضمن كتابه **تاريخ الأديان 218-221**

وجه من وجوه الاستعمار ويظهر هذا من خلال استعماله والغرب التي يراها وسيلة فعالة للغوص في أعماق دراسة مستشرق الفرنسي مكسيم رودنسون فيقول: وهكذا ولد لإنجليزية عام 1779 كما دخلت كلمة الإستشراق معجم خاص مكرس لدراسة الشرق ....وكان الشرق يأخذ مكانه ، في أفق شمولي[2].

أن كلمتي الإستشراق و المستشرق حديثتا العهد في اللغة في الغرب وأن دراسة العالم الإسلامي في لغاته و وآدابه رن الثامن عشر كانت لاتزال تستقطب أنظار الدارسين

ن:

لاستشراق:

لتاريخ الشرق و لغاته وآدابه وعلومه وعاداته ومعتقداته و د به دراسة العبرية لصلتها بالدين ودراسة العربية لعلاقتها ، مغمورا بما تشعه منابر بغداد والقاهرة من أضواء المدنية في غياهب من الجهل الكثيف و البربرية الجموع"[5].

ب العربي المعاصر، ص 24

ي بارز تولى العديد من المناصب العلمية عين مدير الدراسات في را في قسم العلوم الاقتصادية و الاجتماعية من مؤلفاته: الإسلام و راسات التاريخية و الاقتصادية.

التحق بالجامع الازهر ثم بالجامعة الاهلية اختبر من قبل الجامعة حصل على ليسانس الحقوق من جامعة باريس سنة 1925، انتقل 19، توفي في 12 مايو 1968، من مؤلفاته تاريخ الادب العربي،

ضة، مصر، 2004، ص 512.

الفصل الثاني

تعدد الزوجات في الإسلام وموقف المستشرقين منه والرد عليهم

الفصل الثاني:

تمهيد:

يُعتبر الزّواج وسيلةً ساميةً للتكاثر والتناسل بين أفراد الجنس البشريّ يوصل إلى الغاية الإلهيّة الأولى في استمرار الحياة البشريّة على وجه المعمورة، ومن المسائل بالغة الأهمية بالزواج التي فصَّل الإسلام في حكمها وبيّنها، موضوع التعدد وأحكامه وشروطه وحالاته، حيث جاء بيانه في نصوص السنة النبويّة كما ذكرته الآيات القرآنية في بعض المواضع التي تطرّقت للزواج.

ومن ناحيةٍ أخرى فإن تعدد الزوجات عملياً كان سائداً في المجتمعات عموماً، ومنعته بعض الأديان وحرَّمته، ويطيب لنا أن نطرح تساؤلات في هذا الصدد، ماذا نقصد بتعدد الزوجات وما الحكمة منه؟

المبحث الأول: تعدد الزوجات في الإسلام وحكمة التعدد للنبي صلى الله عليه وسلم

المطلب الأول: حكمة التعدد في الفقه الإسلامي

- **حكم تعدد الزوجات في الفقه الإسلامي:**

مقدمة:

تعدّد الزّوجات من الأمور التي ورد فيها خلافٌ بين الفقهاء، إلا أنّ الحكم الأصلي له عند الفقهاء هو الجواز، ويدلُّ على ذلك ما جاء في القرآن والسنة، ومنها قول الله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿3﴾ ﴾[1].

أما من السنَّة: فدليل جواز التَّعدد هو فعل النبي –صلى الله عليه وسلم– وقد أجمع الصحابة على جواز التعدد، وقام بعضهم به بعد النبي صلى الله عليه وسلم، أما من حيث الحكم الاستثنائي للتعدد فإن الفقهاء يرون أنّ للتعدّد عدة أحكام بحسب حالته، فيرد عليه الوجوب، تحريم، والكراهة، والاستحباب والندب، ويرجع ذلك للقصد من التعدّد وسببه الفردي عند من يريده[2].

حالات وأحكام التعدد:

وجوب التعدد: فإن التعدّد في هذه الحالة يكون ضرورةٌ حتمية كأن يكون القصد منه طلب النسل إذا كانت الزوجة الأولى عاجزةً عن الإنجاب، ويرجع ذلك لتقدير الزوج نفسه هل يحتاج للإنجاب ولا تكتمل حياته ولا تستقر إلا به، أم أنه يمكن له الاستغناء عنه، ويمكن أن يكون التعدّد واجباً بل أظهر في الوجوب لمن كانت زوجته تعاني من مرضٍ يصعب مُعاشرتها معه دون ضرر له أو لها، ويجد الرجل في نفسه القدرة على الزواج ولا يصبر عليه، فيجب عليه الزواج ليُعفَّ نفسه من الوقوع في الحرام، وفيما يلي تفصيل الحالات التي

---

[1] سورة النساء، آية: 3.

[2] الإمام الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف، **المطلبي القرشي (1990)**، الأم، بيروت: دار المعرفة، ، ج 5.

يجب فيها التعدد بشكلٍ أوضح[1]، أن تكون الزوجة الأولى مريضةً بداءٍ يَستحي ل في وجوده حصول المعاشرة الزوجية، وحيث أن المعاشرة هي من مقتضيات عقد الزواج فإن التعدد في هذه الحالة يجب على الزوج الذي لا يصبر عن ترك المعاشرة حفظاً له من الوقوع في المعاصي أو عدم قدرة الزوجة الأولى على الإنجاب، مع حاجة الزوج ورغبته فيه، حيث أن القصد والغاية من الزواج حصول التناسل والتكاثر بين أفراد الأمة الإسلامية.

– **استحباب التعدد:** ربما يكون الزواج في بعض الحالات مُستحباً، وذلك لمن كانت لديه قدرةٌ ماليةٌ وبدنيةٌ على الزواج، مع وجود القدرة عنده على العدل بين زوجاته إن عدَّد.

– **ندب التعدد:** يكون التعدد مندوباً في بعض الحالات، وتحديداً فإنه يُندب لمن كان قصده من التعدد الوصول إلى غايةٍ شرعيَّة كأن تكون غايته ونيته تكثير سواد المسلمين، أو حلّ مشكلة العنوسة عند نساء المسلمين، أو أن يخشى على نفسه الوقوع في الحرام بسبب عدم اكتفائه بزوجةٍ واحدة.

– **كراهية التعدد:** يُصبح التعدد مكرهاً في حالات معينة؛ كأن يكون لدى الرجل القدرة المالية والجسديّة على التعدد، ولكنه لا يعلم إن عدَّد هل سيعدل بين زوجاته أم لا. فإن غلب عليه الظن بعدم القدرة على العدل أصبح التعدد في حقه مُحرماً[2].

حُرمة التعدد: كما أن التعدد يكون واجباً وُمستحباً ومكرهاً ومندوباً فإنه يمكن أن يكون مُحرّماً، وذلك لمن لم يملك القدرة عليه، فلم يملك المال الكافي للزواج الثاني، وإن تزوج بالثانية أدى ذلك إلى فقره وعجزه عن الإنفاق على زوجاته وأولاده، أو لم تكن لديه قدرةٌ جسديةٌ للزواج الثاني فيلحق الضرر بنفسه أو بزوجتيه أو إحداهما بعدم القدرة على إعفافها وإشباع رغبتها، أو من حيث عدم القدرة على العدل بين الزوجات إن لجأ إليه[3].

---

[1] المصدر السابق، ج/5 ص 157.

[2] الأم للشافعي ، ج/5 ص 160.المصدر نفسه.

[3] الأم للشافعي ، ج/5 ص 167.المصدر نفسه.

- **الأصل في الزواج التعدد أم الإفراد:** اختلف الفقهاء في كون الأصل في الزواج التعدد أم الإفراد، وفيما يلي رأي كل فريقٍ ودليله فيما يخص هذه المسألة تفصيلاً[1].

الرأي الأول: ذهب فريقٌ من العلماء إلى القول إنّ الأصل في الزواج التعدد، أما الواحدة – الإفراد– في استثناء لقاعدة الزواج التي جاءت في كتاب الله، وقد استدلوا على قولهم بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿3﴾﴾[2]، فدلالة النص كما يقولون تُشير إلى أن الأصل في الزواج التعدد حيث إنّ الله – سبحانه وتعالى– بدأ بذكر التعدد بقوله تعالى :(مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) ثم انتقل إلى الاستثناء لمن عجز عن التعدد فقال:(فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً)؛ فدلَّ ذلك على أنّ الواحدة لا يُلجأ إليها إلا لمن كان له وضعٌ استثنائي بعدم وجود القدرة المالية أو الجسدية، أو خشي عدم العدل بين زوجاته.

الرأي الثاني: ذهب فريقٌ من الفقهاء إلى القول إنّ الأصل في الزّواج هو الواحدة لا التعدد، ودليلهم قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلْمُعَلَّقَةِ ۚ وَإِن تُصْلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۚ (128) ﴾[3]، فقد أشارت الآية إلى أن تحقق العدل بين الزوجات الذي هو شرطٌ في إباحة التعدد أمرٌ نادر الحصول، فدلَّ ذلك على أن الأصل الواحدة لأن ذلك هو الغالب، وأن التعدد هو الاستثناء لأنه النادر. الحكمة من تعدّد الزّوجات عندما شرَع الإسلام التعدد لم يشرعه لإشباع الغريزة البشرية فحسب، بل في ذلك مجموعةٌ من الغايات السامية التي أراد الشارع الوصول إليها، فإن الإسلام لم يُبح شيئاً إلا لحاجة الناس له، ودوره في تحقيق

---

[1] الأم للشافعي ، ج/5 ص 167.المصدر نفسه

[2] أحمد بن علي أبو بكر الرازي **الجصاص الحنفي (1994)**، الفصول في الأصول (الطبعة الثانية)، الكويت:

وزارة الأوقاف الكويتية، صفحة 27، جزء 4 .بتصرّف

[3] سورة النساء، آية: 128.

الاستقرار والأمان لأبناء المجتمع المسلم كمنظومةٍ متكاملةٍ فلم ينظر في ذلك للفرد بل لبى حاجة المجتمع أولاً، ثم انتقل لحاجة الفرد فأشبعها،

3- بعض الحكم التي أرشد إليها الإسلام عندما شرع التعدد[1]

- **يُقصد من التعدّد تكثير سواد المسلمين:** فقد دعا إلى التناسل والتكاثر حتى تبقى الأمة الإسلاميّة شابةً فتيّة، ووجه ذلك من خلال اللجوء للزواج الشرعيّ ثم التعدد، حيث إنّ الزواج والتعدد يؤدّي إلى تغليب فئة الشباب المنتجة على فئة كبار السن المستهلكة، مما يؤثر إيجاباً في قوة المجتمع المسلم،

- **مواجهة ظاهرة العنوسة في النساء:** من المعلوم أنّ مشاركة الرّجال في الحروب والمعارك تؤدي إلى تغليب فئة النساء على الشباب بسبب حصول القتل في الرجال خاصةً في المعارك، وتَعرّضهم للكوارث الطبيعيّة في العمل الشاق، حيث إنّ المرأة تستعيض عن ذلك بالبقاء في بيتها لرعاية زوجها وأبنائها، لذلك فقد جاء التعدد لتقليل أثر ظاهرة العنوسة في المجتمع الإسلاميّ، ومنع النساء من اللجوء للحرام نتيجة عدم الزواج.

- **التعدد يؤدي إلى الحد من المشاكل الأخلاقية:** فإن النساء العوانس ربما يلجأن لإشباع غرائزهن إلى المحرم من القول والفعل كالزنا وغيره، فجاء التعدد ليحل تلك المشكلة من خلال ارتباطهن بأزواج من خلال وسيلة شرعيّة تؤدي إلى إعفائهن وإشباع رغباتهن.

تذكر كتب السيرة والتاريخ أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج من إحدى عشرة امرأة، توفيت منهما اثنتان في حياته هما: خديجة بنت خويلد، وزينب بنت خزيمة المُلقَّبة بأم المساكين، وبقيت تسع زوجات معه إلى أن توفاه الله عز وجل، وهن مرتبات بحسب تسلسل زواجه عليه الصلاة والسلام منهن:

---

[1] محمد صالح المنجد، "**حكم تعدد الزوجات والحكمة منه**"، الإسلام سؤال وجواب، اطّلع عليه بتاريخ 7-3-2017، بتصرّف.

خديجة بنت خويلد، سودة، زمعة، عائشة بنت أبي بكر، حفصة بنت عمر بن الخطاب، زينب بنت خزيمة "أم المساكين، أم سلمة هند بنت أبي أمية، زينب بنت جحش، جويرية بنت الحارث، صفية ينت حيي بن أخطب، أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان، ميمونة بنت الحارث الهلالية.

وفي هذا الصدد ويطرح بعض المستشرقين بعض الشبهات عن السبب في زواج النبي صلى الله عليه وسلم بهذا العدد من الزوجات؟ ولماذا أبيح له الزواج بأكثر من أربع نسوة ولم يبح لبقية المسلمين إلا مثنى وثلاث ورباع؟

والجواب عنهم أنه أجمع علماء المسلمين على أن هذا الأمر هو من خصوصيات النبي عليه الصلاة والسلام التي نزل بها القرآن الكريم حيث قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (50) ﴾ [1][2].

المطلب الثانـي : الحكمة من زواج النبي صلى الله عليه و سلم بأكثر من زوجه.

قبل التطرق إلى الحكم لا بأس أن نعطي نبذه ولو بسيطة عن زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ومكانتهن ولما أخرن أن يكن أمهات المؤمنين.

مكانة أمّهات المؤمنين:

أثنى الله –تعالى– على أمّهات المؤمنين في القرآن الكريم؛ حيث قال: ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ

[1] سورة الاحزاب: الآية 50

[2] رابط المادة : http://iswy.co/e15

وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا (32) ﴾ [1]، ففُضّلت عائشة –رضي الله عنها– حين أنزل الله –تعالى– آياتٍ من القرآن الكريم تُتلى لتُبرّأها في حادث الإفك عندما اتُّهمت في عِرضها، وأمّا خديجة –رضي الله عنها– أقرأها جبريل السّلام وطلب من النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– أن يبشّرها ببيتٍ في الجنّة لا تعب فيه ولا صخب، وأمّا سودة بنت زمعة فكانت من أحبّ زوجات النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– إلى قلبه،

وكان من صفاتها التّقوى والصلاح وطول اليد بالصّدقات والعطاء[2][3].

وتذكر كتب السيرة والتاريخ أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج من إحدى عشرة امرأة، توفيت منهما اثنتان في حياته هما: خديجة بنت خويلد، وزينب بنت خزيمة المُلقَّبة بأم المساكين، وبقيت تسع زوجات معه إلى أن توفاه الله عز وجل.

وفي هذا الصدد ويطرح بعض المستشرقين بعض الشبهات عن السبب في زواج النبي صلى الله عليه وسلم بهذا العدد من الزوجات؟ ولماذا أبيح له الزواج بأكثر من أربع نسوة ولم يبح لبقية المسلمين إلا مثنى وثلاث ورباع؟

والجواب عنهم أنه أجمع علماء المسلمين على أن هذا الأمر هو من خصوصيات النبي عليه الصلاة والسلام التي نزل بها القرآن الكريم حيث قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ

---

[1] سورة الأحزاب، آية: 32

[2] **زوجات النبي صلى الله عليه وسلم (أمهات المؤمنين)** "، www.alukah.net، اطّلع عليه بتاريخ 20-3-2018. بتصرّف .

[3] بو عبد العزيز سعود الزمانان، "**الأدب مع أمهات المؤمنين**"، www.saaid.net، اطّلع عليه بتاريخ 7-4- 2019. بتصرّف.

فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (50) ﴾ [1][2].

زوجات النبيّ صلى الله عليه و سلم بالترتيب:

كانت أُولى زوجات النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– السّيدة خديجة رضي الله عنها، ولم يجمع معها الرّسول أحداً من زوجاته، ولكنّه جمع بين إحدى عشرة زوجة معاً، ولم يتزوّج بِكْراً إلّا عائشة رضي الله عنه،

وفيما يأتي ذِكْر زوجات النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– بالترتيب: [3][4].

خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وهي أُولى زوجات النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– ولم يجمع معها زوجة أخرى من زوجاته، وهي أمّ أولاده جميعاً إلّا إبراهيم، وتزوّجها الرّسول قبل البعثة وكان عمره حينها خمسة وعشرين سنةً، وتوفّيت قبل الهجّرة بثلاث سنوات تقريباً.
سودة بنت زمعة رضي الله عنها؛ وهي الزوجة الثّانية من زوجات النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.

عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها، تزوّجها النبيّ –صلّى الله ليه وسلّم– في السنة الثّانية من الهجّرة، وكانت أفقه زوجات النّبي –صلّى الله عليه وسلّم– وأعلمهنّ بالحلال والحرام وأحبّهن إليه، وهي البكر الوحيدة التي تزوّجها. حفصة بنت عمر بن الخطّاب رضي

[1] سورة الأحزاب: الآية 50.

[2] رابط المادة: http://iswy.co/e15 :

[3] زوجات النبي صلى الله عليه وسلم"، www.alukah.net، اطّلع عليه بتاريخ 12-05-2019. بتصرّف.

[4] أمهات المؤمنين"، www.islamweb.net، اطّلع عليه بتاريخ 7-4-2019.

الله عنها روت عن النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– ستين حديثاً؛ اتّفق البخاريّ ومسلم على أربعة أحاديث، وانفرد مسلم بستّة أحاديث[1].

[زينب بنت خزيمة رضي الله عنها؛ يُقال لها: أمّ المساكين؛ لأنّها كانت تُطعم المساكين وتُكرمهم[2].

أمّ سلمة رضي الله عنها؛ وهي هند بنت بني أميّة، كانت آخر نساء النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– وفاةً. صفيّة بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها؛ سباها النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– يوم خيبر، ثمّ أعتقها وتزوّجها، وتوفيت في السنة السادسة والثلاثين للهجرة.

زينب بنت جحش رضي الله عنها؛ صاحبة منزلة رفيعة وكانت تتباهى أمام زوجات النّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– أنّ الله –تعالى– أنزل في زواجها من النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– قرآناً يُتلى؛ حين جاء زواجها لإبطال ظاهرة التبنّي.

جُويريّة بنت الحارث رضي الله عنها؛ تزوّجها النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– ليشجّع قومها على الدخول في الإسلام. أمّ حبيبة رضي الله عنها؛ وهي رملة بنت أبي سفيان، وتزوّجها النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– وهي مهاجرة إلى الحبشة، ودفع صِداقها النجاشيّ وكان أربعمئة دينار، وتوفّيت في خلافة أخيها معاوية. ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها؛ وهي خالة خالد بن الوليد رضي الله عنها، وقيل: إنّ اسمها كان برّة فسمّاها النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم –ميمونة[3]،حِكمة تعدّد زوجات النبيّ تزوّج النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم–

---

[1] زوجات نبينا صلى الله عليه وسلم وحكمة تعدّدهن"، www.alukah.net، اطّلع عليه بتاريخ 03-06-2019.

[2] زوجات نبينا صلى الله عليه وسلم وحكمة تعدّدهن"، www.alukah.net، اطّلع عليه بتاريخ 03-06-2019.

[3] زوجات نبينا صلى الله عليه وسلم وحكمة تعدّدهن"، www.alukah.net، اطّلع عليه بتاريخ 03-06-2019.

بإحدى عشرة زوجة وأُطلق عليهنّ أمّهات المؤمنين، وكان لزواج الرّسول – صلّى الله عليه وسلّم– منهن حِكم متعدّدة؛ منها[1].

حِكم تعليميّة:

إن النّساء نصف المجمع، وكُلّفت المرأة بتكاليف كالرّجال، والواجب عليها تعلّم أحكام الشّريعة الإسلاميّة، فساهمنّ زوجات النبيّ –رضي الله عنهنّ– في تعليم النّساء أمور دينهنّ وتثقيفهنّ بها، كما أنّ هناك بعض الأمور الخاصّة بالنساء وقد تخجل المرأة أن تسأل عنها رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– أو أن تتعلّمها عند رجال، فأصبحنّ أمّهات المؤمنين هنّ معلّمات النّساء لأمور الدّين. حِكم تشريعيّة؛ كان زواج النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– من أمّ المؤمنين زينب بنت جحش –رضي الله عنها– لحِكمة تشريعيّة أرادها الله عزّ وجلّ، حيث كانت السيّدة زينب زوجةً لزيد بن حارثة الذي كان ابن النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم بالتّبني، فأبطل الإسلام التّبني وحرّمه، فكانت حِكمة الله –تعالى– أن يتزوّج زيد –رضي الله عنه– من السيّدة زينب بنت جحش فترة من الزّمن ثمّ انفصلا لبعض شأنهم، فشاء الله –تعالى– أن يُزوّجها لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم؛ حتّى يؤكّد للمسلمين إبطال التّبني وحُرمته في الإسلام، وأنزل الله –تعالى– ذلك الأمر في القرآن الكريم، حيث قال:﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (37)﴾ [2][3].

حِكم اجتماعيّة: فظهر حبّ النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– لأصحابه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، لِما قدّما من جهود عظيمة في خدمة الدّين وحبّ النبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– فأحبّ النبيّ أن يشرّفهما بزواجه من عائشة وحفصة، وقد امتدح النبيّ –صلّى الله عليه

[1] زوجات نبينا صلى الله عليه وسلم وحكمة تعدّدهن"، www.alukah.net، اطّلع عليه بتاريخ 03-06-2019.

[2] سورة الأحزاب، آية: 37.

[3] حكمة تعدد زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم"، www.al-eman.com، اطّلع عليه بتاريخ 7-4-2019. بتصرّف.

وسلّم- أبا بكر وعمر في الكثير من المواقف التي أعزّا بها الإسلام ونصرا بها صاحبهما، وصاهر النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- العديد من بطون قريش للتأليف بين قلوبهم وتقرّيبهم أكثر للدّين وللإسلام[1].

حِكم سياسيّة: فتزوّج النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- من السيّدة جويريّة بنت الحارث سيّد بني المصطلق عندما وقعت أسيرةً في سهم ثابت بن قيس، فذهبت إلى النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- تستشيره أن تكاتب نفسها، فأشار عليها بأن يؤدّي هو مكاتبتها ثمّ يتزوّجها، فشاع الخبر بين المسلمين بأنّ النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- تزوّج جويريّة، فأعتق المسلمون الأسارى من أقاربها؛ لأنّهم أصبحوا أصهار رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فكانت جويريّة صاحبة أعظم بركة على قومها إذْ أُعتق بسببها مئة من بني المصطلق من الأسر[2].

[1] تعدد زوجات الرسول"، ar.islamway.net، اطّلع عليه بتاريخ 7-4-2019. بتصرّف.

[2] تعدد زوجات النبي: الحكمة ورد الشبهات"، fatwa.islamonline.net، اطّلع عليه بتاريخ 7-4-2019.بتصرّف

المبـــحث الثانـــي: موقف المستشرقين حول تعدد زوجات النبي صلى الله عليه وسلم والرد عليهم.

المطلب الأول: موقف المستشرقين حول تعدد زوجـات النبي صلى الله عليه وسلم.

في الوقت الذي أشار فيه بعض المستشرقين على أن النبي صلى الله عليه و سلم كان من النساك و ذلك من خلال عزلته التقليدية قبل البعثة و أن هؤلاء النساك أهملوا الرغبات الخاصة بهم[1].

خاصة و أن النبي صلى الله عليه و سلم كان في عنفوان رجولته في تلك الفترة التي كان يقضيها في العزلة و التعبد بعيدا عن أهله و زوجته رغم ذلك نجد كثيرا من المستشرقين يتهمون الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم بانه رجل مزواجو يسير وراء تلبية شهواته و ذو رغبات قوية في النساء فيقول المستشرق وات: نعلم من بعض الوثائق أن محمدا بالإضافة إلى زيجاته الشرعية و اتصالاته بالجواري كانت له علاقة من نساء أخريات و ذلك حسب النظام الأممي القديم[2]، و هم يستغربون من خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم في زواجه من عدد من النساء، فيصفونه بالرجل الشهواني من دون ملاحظة و معرفة أسباب و دوافع تلك الزيجات فهذا المستشرق وات يدعي ظلما أن الرسول الله صلى الله عليه و سلم علاقات غير شرعية مع نساء غير زوجاته و جواريه كما يقول، و هذا تهجم واضح على شرف النبي صلى الله عليه وسلم، كما تهجم على شرف أزواجه الطاهرات حين يقول: "وتفسر لنا عدة روايات أسباب هذه التشريعات (الحجاب) فقد بقي بعض الرجال أبدي نساء محمد و كانت نساء النبي يخرجن في الليل لقضاء حاجاتهن فيهن بعض المنافقين"[3].

---

[1] أوليري دي لاسي، **الفكر العربي و مركزه في التاريخ** ترجمته: إسماعيل البيطار، دار الكتب اللبناني، بيروت، 1972.

[2] مونتكمري، **محمد في مكة**، ترجمة: شعبان بركات، مكتبة الخارجي، القاهرة، ط1، ص 434.

[3] المصدر سابق، ص 435.

يقول ويلم مورفي كتابه (حياة محمد): إن المسلمين يجهلون معنى الارتباط الزوجي جهلا كبيرا وحال المسلمين ترتقي عندما يتبعون سنة النصارى في مجال الرابطة الزوجية[1].

لكن هونكة زيغرد تقول: فالإسلام قدس الزواج، وطالب بالعدل بين الزوجين او الثلاث أو الأربع في المعاملة.

[1] بني عامر، محمد أمين حسن، **المستشرقين و القرآن الكريم**، إربد دار الأمل، 2004، ص 506-507.

قال الله تعالى[1]: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا (3) ﴾

أليس هذا نصا صريحا يطلب فيه من المؤمنين أن يتزوجوا بواحدة فقط.

و من ذا الذي يستطيع أن يعدل بين النساء[2].

و من بين المستشرقين الذين اتهموا النبي صلى الله عليه وسلم بالشهوة: موير درمنجهم و وواشنطن إرفنج و لامانس .... قالوا إن النبي صلى الله عليه و سلم بعد وفاة السيد خديجة كان قد بلغ الخمسين، و كانت اكبر منه سنا، فما كاد يفرق الموت بينهما و بينه رجع إلى صباه يطلق له العنان بمن يشاء من الزوجات[3].

زعمهم انشغاله بالنساء:

يقول غوستاف لوبون: وضعف محمدا الوحيد هو حبه الطارئ للنساء، و هو الذي اقتصر على زوجته الأولى حتى بلغ الخمسين من عمره، و لم يخفي محمد حبه للنساء فقد قال: حبب إلي من دنياكم ثلاث: الطيب و النساء و جعلت قرة عيني في الصلاة.

و لم يبال محمد بسن المرأة التي كان يتزوجها، فتزوج عائشة و هي بنت عشر سنوات و تزوج ميمونة و هي في السنة الحادية و الخمسين من عمرها.

---

[1] سورة النساء، الآية 03

[2] زيغرد هونكة، **شمس العرب تسطع على الغرب** ، ترجمة: فاروق بيضون و كمال الدسوقي، ط2، بيروت، ص 471-472.

[3] محمد عبد الغني حسن، **الإسلام بين الجحود و الإنصاف**، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة، 1966، ص 137.

و أطلق محمد العنان لذلك الحب، حتى إنه رأى اتفاقا زوجة ابنه بالتبني و هي عارية فوقع في قلبها منها شيء، فسرحها بعلها، ليتزوجها محمد فاغتنم المسلمون فأوحى إلى محمد بواسطة جبريل الذي يتصل به يوميا آيات تسوغ ذلك، فانقلب الانتقاد إلى سكوت[1].

يقول جولد تسهير في كتابه العقيدة و الشريعة ، روي أنه قال:" إنما حبب إلي من دنياكم الطيب و النساء"، و أضيف إلى ذلك فيما بعد: "وجعلت قرة عيني في الصلاة" و هذه الرواية و أمثالها تجعله بحق موضع إنها خصومة الذين أخذو عليه أنه لا يشتغل بغير النساء ممالا يتفق وصفه النبوة[2].

شبهة أخرى:

أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج بأكثر من أربع زوجات قبل التشريع، ثم جاء التشريع وقيده بأربع فلماذا لم يطلق على هذه الزيادة بعد نزول التشريع مثل بقية أمته؟

شبهة أخرى:

(إن النبي صلى الله عليه وسلم قيد الزواج بأربع لما لقي من المكاره الزوجية) فهذا كلام باطل ولا أصل له، فلم يكن النبي صلى الله عليه وسلم هو المشرع لهذا الحكم، إنما الحكم من عند الله وبه أنزت الآيات التي تقتضي هذا التقييد، فالنبي صلى الله عليه وسلم رسول مبلغ عن ربه وأكرمه ربه بعدة خصائص منها الزواج بأكثر من أربع.

و أوردوا شبهة أيضا في زواجه صلى الله عليه وسلم من عائشة: لقد أورد المستشرقون شبهة عليه صلى الله عليه وسلم مفادها الطعن في زواجه صلى الله عليه وسلم

---

[1] غوستاف لوبين، **حضارة الغرب**، ترجمة: عادل زعيتر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1399هـ-1979، م ط.3، ص 142.

[2] الأمين الصادق الأمين، **موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية**، مكتبة الرشد، الرياض، 1418هـ، ط1. ص 59.

من عائشة. بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، و ذلك من جهة صغر سن عائشة و كبر سنه صلى الله عليه وسلم . فقالوا : "إن نبيكم تزوج بطفلة عمرها ست سنوات. و هو في سن الشيخوخة. و الفارق بينهما اربع و أربعون سنة"[1]

و يقول المستشرق منتجميري :"تعتبر مثل هذه العلاقة بين رجل له من العمر ثلاث و خمسون سنة ، و بين إمرأة في العاشرة، علاقة غريبة جدا ،ذلك أنها اقرب إلى علاقة أب بابنته منها إلى علاقة زوج بزوجته "[2]

يقول المستشرق إيميل در منغم عفة محمد صلى الله عليه و سلم قبل الزواج و إبطال ما نسب إليه من الشهوانية و ملذات الدنيا فيقول "وكان محمد طاهر الشباب، فما روي أنه كان (يرعى القطاع على التلال بجوار مكة، حاول مرتين أن يبلغ أماكن الضواحي السهلة، ليقضي حاجات شبابه، فسار في طريقه إليها كما يسير الفتيان في الأرياف أثناء سفرهم إلى المدن ليمضوا فيها وقتا حسنا ولكن حالة مفاجئة كانت تثنيه عن ذلك في كلتا المرتين"[3].

و يضيف المستشرق توماس كارليل فيقول "وما كان محمد أخ شهوات برغم ما أتهم به ظلما و عدوانا وأشد ما نجور ونخطأ إذا حسبناه رجلا شهوانيا لا هم له إلا قضاء مآربه من الملاذ، كلا فما أبعد ما كان بينه و بين الملاذ آية كانت، لقد كان زاهدا متقشفا في مسكنه و مشربه وملبسه وسائر أموره وأحواله، وكان طعامه عادة الخبز والماء وربما تتابعت

---

[1] محمد ياسين ،**رد علماء المسلمين على شبهات الملحدين و المستشرقين**،(مكتبة الايمان ؛1429هـ)، ط 1 ص234 .

[2] **محمد النبي ورجل الدولة** ،مرجع سابق، ص131 .

[3] ايميل درمنغم، **حياة محمد**، ترجمة عادل زعيتر، دار الأهلية، ط1، ص69

عليه الشهور ولم توقد بداره نار، وإنهم ليذكرون – ونعم ما يذكرون – أنه كان يصلح و يرفو ثوبه...[1].

ويقول مونتجمري وات "كيف يمكن ليتيم فقير موهوب في عالم كهذا مليء برجال الأعمال المفتقدين للوازع الخلقي أن يشق طريقه؟ لقد كان هناك احتمال واحد، هو العثور على امرأة غنية تتزوجه، والدخول في شراكة تجارية معها، وبالفعل تم له ذلك فقد تزوج من خديجة المرأة التي كانت تتمتع بالملكية ،والاستقلالية ولم يكن هناك من فائدة ترتجي غير هذا"[2].

و يرى فريق من المستشرقين أن دوافع زواجه صلى الله عليه و سلم من خديجة كان عن رغبة منها، فقد أعجبت بصفات محمد صلى الله عليه و سلم و خلقه هذا و قد سطر بعض المستشرقين روايات و أحداث زواج النبي صلى الله عليه و سلم بخديجة، فصورها بصورة العشق و الهيام، كما صورها بودلي و ايرفنج حيث يقول المستشرق ايرفنج "فبدأ قلبها يميل إلى هذا الشاب المكتمل"، لكن التقاليد أبت إلا أن تضيف معجزة لتأكيد أصول و قواعد لقياهم الطبيعية، فقالت "إنها عندما كانت وخادمتها على سطح منزلها ترقب قدوم القافلة مرة وقت الظهيرة، شاهدت ملكين يحفان محمد و يظلانه بجناحيهما ليحمياه من الشمس المحرقة، فالتفتت إلى خادمتها قائلة "أنظري إلى حبيب الله كيف تحميه الملائكة"[3].

المطلب الثاني – الرد عليهم:

1–هذا الرجل الذي يفتري عليه الأثمة الكاذبون أنه الشهوان الغارق في لذات حسه فقد كانت زوجته الأولى تقارب الخمسين وكان هو في عنفوان الشباب لا يتجاوز الخامسة والعشرين

---

[1] توماس كارلين، تعريب محمد سباعي، مكتبة النافذة، مكتبة الآداب بالقاهرة، ط1، 2008، ص113

[2] **محمد النبي ورجل دولة**، مرجع سابق، ص23.

[3] واشنطن ايرفينج، **محمد و خلفائه**، ترجمة هاني يحيى، الناشر المكتب الثقافي العربي، ط1، ص 108.

وقد اختارته زوجا لها لأنه الصادق الأمين فيما اشتهر به بين قومه من صفة و سيرة، وفيما لقبه به عارفوه الصدق و الأمانة فيه.

وعاش معها إلى يوم وفاتها علىّ أحسن حال من السيرة الطاهرة والسمعة النقية ثم وفى لها بعد موتها فلم يفكر في الزواج حتى عرضته عليه سيدة مسلمة رقت له في عزلته فخطبت له السيدة عائشة بإذنه ، ولم تكن هذه الفتاة تسمع منه كلمة لا ترضيها غير ثنائه على زوجته الراحلة ووفائه لذكراها.[1]

2- الثابت المشهور من سيرته صلى الله عليه وسلم أنه لم يتزوج إلا بعد أن بلغ الخامسة والعشرين من العمر.

والثابت كذلك أن الزواج المبكر كان من أعراف المجتمع الجاهلية رغبة في الاستكثار من البنين خاصة ليكونوا للقبيلة عزا وصنعة بين القبائل.

يجيب المستشرق ول ديورانت على ادعاء جولد سيهير اشتغال النبي صلى الله عليه وسلم بتعدد النساء فيقول "لم يكن الاقتصار على زوجة واحدة أمرا مألوفا عند أغنياء العرب و في ذلك الوقت"[2]، بل إن ديورانت يجعل التعدد واجبا أخلاقيا يواجه به البشر نسبة تعدد الوفيات في الذكور حيث يقول "تزوج النبي صلى الله عليه و سلم بعشرة نساء و كانت له اثنتان من السراري هن مبعث الدهشة و الحسد و التعليق رو المدح عند الغربيينّ، ولكن علينا أن نذكر على الدوام أن نسبة الوفيات العالية من الذكوريين السامين في العصر القديم، و في بداية العصور الوسطى، جعلت تعدد الزوجات، في نظر هؤلاء الساميين، ضرورة

---

[1] عباس محمود العقاد، **حقائق الإسلام و أباطيل خصومه**، شركة نهضة مصر، القاهرة، ط4، 2005، ص142.

[2] ول ديورانت، **قصة الحضارة**، تقديم د. محيي الدين صابر، ترجمة زكي نجيب محمود، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط1408هـ-1988م، ص22.

حيوية تكاد تكون واجبا أخلاقيا، وكان تعدد الزوجات في نظر النبي صلى الله عليه و سلم أمرا عاديا مسلما به لا غبار عليه، و لذلك كان يقبل عليه وهو مرتاح الضمير لا يبغي به إشباع الشهوة الجنسية".[1]

ويضيف غوستاف لوبون فيقول "ولم يكن محمد هو الذي أباح تعدد الزوجات بين العرب فتعدد الزوجات مما عرفته أمم آسيا على اختلاف مللها ونحلها قبل النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يزال تعدد الزوجات شائعا بين هذه الأمم.[2]

إن هذه الشبهة غير صحيحة لأن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج بعد نزول التشريع والتقييد بأربع كما في زواجه صلى الله عليه وسلم من أم المؤمنين ميمونة –رضي الله عنها–بعد عمرة القضاء، و كان ذلك بعد نزول سورة النساء، ولا علاقة بين قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا (3) ﴾[3] ، وبين زواج النبي صلى الله عليه وسلم بأكثر من أربع لأن حكم الآية خاص بالأمة، أما النبي صلى الله عليه وسلم فقد أبيح له أن يتزوج بأكثر من أربع للحكم الشرعية العظيمة، لأن الله حرم زوجاته على المؤمنين فهن أمهاتهم، قال الله تعالى: "﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (6) ﴾[4]، فإذا طلقهن أين يذهبن فهن أمهات المؤمنين لا يستطيع أحدهم الزواج بهن[5].

---

[1] مرجع سابق ، ص4.

[2] **حضارة العرب**، مرجع سابق، ص117.

[3] سورة النساء، الآية 03

[4] الأحزاب، الآية 06

[5] **رد علماء المسلمين على شبهات الملحدين و مستشرقين**، مرجع سابق، ص 229.

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان سببا في حزنهن وإشعال الغيظ في صدور أهلهن بل قبائلهن وهذا ينطبق على أي مسلم اذا طلق زوجته[1]

وفي شهادة المستشرقين ببطلان هذه الشهادة:

يجمع عدد من المستشرقين على أن التعدد كان موجود عند العرب، وأصل بين القبائل العربية، لم يأت به محمد صلى الله عليه وسلم من تلقاء نفسه، وإنما أقر بهذا التعدد الذي كان موجودا ثم نظمه وجعل له حدا و شرطا.

يقول المستشرق إميل درمنغم عن النبي صلى الله عليه وسلم "وأباح محمد تعدد الزوجات وما كان يستطيع أن يفعل غير ذلك في بلاد إبراهيم، ولم يوصي الناس به، ولم يأذن فيه إلا بشرط العدل بين الزوجات في آن واحد، إن زاد عدد من تزوجهن على ذلك امتيازا له"[2]

و يضيف المستشرق آتين دنيه فيقول" إن محمدا وضع حدا لتعدد الزوجات فجعل العدد الأقصى منهن أربع، وزاد على ذلك أن نصح المؤمنين بالتفكر في الآية: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿3﴾ ﴾ [3]...[4]

إذ إن النبي صلى الله عليه وسلم يقف عند المعدود، أن ما معه من النساء، وليس له عدد بعددهن، فلو أن جميع نسائه متن قبله ما استطاع أن يتزوج بعدهن لأن الله قال: ﴿ لَّا

---

[1] مرجع سابق، ص 230.

[2] **حياة محمد**، مرجع سابق، ص 332.

[3] سورة النساء، الآية 3.

[4] آيتين دينيه، **محمد رسول الله**، ترجمة عبد الحليم محمود، مكتبة الإيمان، ص248

يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ رَّقِيبٗا ﴿52﴾[1].

أما الصحابة –رضي الله عنهم– وبقية أمته صلى الله عليه وسلم فالواحد منهم يستطيع أن يطلق ثم يتزوج، ويدور هذا الأمر إلى أربعين إمرأة أو أكثر–إن شاء–فالأمر مفتوح أمامه، لكن إن أراد أن يمسك فله أربع زوجات فقط، و متى ما طلق يأتي بأخرى و يدور معه العدد، لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدور معه العدد بل يقف عند المعدود له، فلو لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم أمينا، و كان صاحب شهوة ما ضيق على نفسه و لا وقف على من عنده من النسوة و لا بلغ أمته بذلك[2].

الرد على شبهة زواجه من زينب بنت جحش:

– إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن كما صور هؤلاء وأولئك رجلا يأخذ بعقله الهوى، وهو لم يتزوج نسائه بدافع من الشهوة أو الغرام، و لم يعرف عنه صلى الله عليه وسلم بأنه كان صريع القوانين، و إنما كانت حياة الشرف و الكرامة و العفة و الترفع عن الدنيا قبل نبوته و بعدها، و ما عرفت الدنيا أطهر منه، و لا أعفى منه، و لا لمست يده قط يد امرأة لا تحل له، و لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متيما بالنساء و مغرما بمفاتنهن كما زعموا لأشبع رغبته بالأزواج الكثيرات و هو في شبابه.[3]

– يعرف زينب بنت جحش وهي ابنة عمته أميمة بنت عبد المطلب، ربيت بعينه وعنايته، وكانت منه بمقام البنت أو الأخت الصغرى، ويعرف أهي ذات مفاتن أم ليست كذلك قبل أن

---

[1] الأحزاب، الآية 52

[2] **افتراء المستشرقين على الأصول العقدية**، مرجع سابق، ص ص216–215

[3] محمد حسين هيكل، **حياة محمد صلى الله عليه وسلم**، دار المعرفة، ط14، ص204

تتزوج زيد، وهو الذي خطبها على زيد مولاه، وإذا عرفت ذلك تداعت أمام نظرك كل تلك الخيالات والأقاويل[1].

– أراد بهذا الزواج إلغاء الفوارق الطبقية التي كانت موجودة في الجاهلية، ومنها أن الذي جرى عليه الرق يوما من الأيام لو تحرر بعد ذلك غير مكافئ للحر الذي لم يجر عليه الرق، وهذه ظاهرة متأصلة في العرب، حتى لو كانوا غير مسلمين و خير شاهد على هذا ممانعة زينب –رضي الله عنها– في بداية الأمر من زواجها بزيد بن حارثة، و الإسلام يريد أن يجعل التقوى ميزان التكافؤ[2].

الرد على شبهة زواجه صلى الله عليه وسلم من عائشة: ـ فنقول : إن النبي صلى الله عليه وسلم عقد على عائشة ـ رضي الله عنها ـ و هي بنت ست سنين ، و لم يبن بها إلا و هي بنت تسع سنين ؛ و معلوم عند أطباء النساء أن كثيرا من البنات يبلغن في هذه السن المبكرة ،لأسباب وراثية و غذائية ، و خصوصا في البلاد الحارة مثل الجزيرة العربية[3]

ـ انتشار الزواج المبكر للمرأة في البيئة العربية في ذلك الوقت و منه زواج بنات النبي صلى الله عليه و سلم فقد تزوجت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم و هي في العاشرة من عمرها[4].

كما ثبت تاريخيا أن بين المسيحيين الأقدمين من كان يتزوج بأكثر من واحدة، وفي أباء الكنيسة الأقدمين من كان له كثير من الزوجات، يذكر الأستاذ عباس العقاد أن " وستر

---

[1] **حياة محمد صلى الله عليه وسلم**، مرجع سابق، ص207.

[2] زاهر الألمعي، **مع المفسرين و المستشرقين**، ط4 1403هـ، ص57.

[3] **رد علماء المسلمين على شبهات الملحدين و المستشرقين** ، مرجع سابق ، ص233 .

[4] **السناء الوهاج في سن عائشة عند الزواج**، فهد الغفيلي، دار الأصماعي، ط1، 1432هـ، ص 386.

مارك" العالم في تاريخ العلاقات الشخصية قال "إن تعدد الزوجات باعتراف الكنيسة بقي إلى القرن السابع عشر وكان يتكرر كثيرا في الحلات التي لا تحصيها الكنيسة والدول[1].

ويقول الشيخ رشيد رضا" وقد فشا التعدد في الرومان فعلا لا قانونا حتى حظر جوستينان في قوانينه، ولكنه ظل فاشيا بالفعل.

و إباحة ببعض البابوات، لبعض الملوك بعد الإسلام كشرلمان ملك فرنسا الذي كان معاصرا للخليفتين المهدي و الرشيد من العباسيين[2].

ويقول المستشرق الفرنسي إتين دينيه الذي أسلم و سمى نفسه ناصر الدين "هؤلاء ملوك فرنسا دع عنك الأفراد الذين كانت لهم الزوجات المتعددات و النساء الكثيرات و في الوقت نفسه كان لهم من الكنيسة كل تعظيم و إكرام[3].

فالإسلام لم يبتدع التعدد، و إنما جاء فوجده منتشرا في جميع الطبقات يمارسه اليهود و العرب و غيرهم على أوسع نطاق، دون التقيد بأي اعتبار، قال الطبري "كان الرجل في الجاهلية يتزوج عشرة من النساء و الأكثر و الأقل[4].

و نرد على هذه الشبه أيضا:

- أولا:

✓ إن فعل النبي صلى الله عليه و سلم في التعدد لم يكن بدعا إلا في شرعه و لا بين قومه فشرعه هو شرع الأنبياء من قبله، كانوا يتزوجوا و يعددون و قد ثبت ذلك عن

---

[1] عباس العقاد، **حقائق الإسلام و أباطيل خصومه**، مرجع سابق ، ص138.

[2] **حقوق النساء في الإسلام، أو نداء إلى الجنس اللطيف**، ط، (المكتبة الإسلامية)، 1975م-1395هـ، ص 61

[3] إيتين دينه، سليمان إبراهيم، **محمد رسول الله**، ترجمة عبد الحالم محمود، مصر، ط2، 1958، ص 394.

[4] **تفسير الطبري**، جزء 4/232، ط2، 1973- 1974.

سليمان و يعقوب و غيرهما في الكتاب المقدس، و لم ينكر أحد على هؤلاء، فلماذا الإنكار على رسول الله صلى الله عليه و سلم.[1]

- ✓ أن العرب قبل مجيء محمد صلى الله عليه و سلم كانوا يعددون الزوجات، فقد جاء النبي صلى الله عليه و سلم و هم يعددون، و كان هذا النظام قائما على كل الناس و قت نبوته عليه الصلاة و السلام، و على ذلك فلا غرابة في تعدد زوجاته[2].
- ✓ أن سيرته تثبت أنه تزوج و هو في الخامسة و العشرون من خديجة و هي في الأربعين من عمرها و عاش معها و لم يتزوج غيرها حتى توفيت رضي الله عنها.
- ✓ و لم يثبت في التاريخ أن أحدا من خصومه جرؤ أن ينسب إليه نسبا او يتهمه بريبة أثناء تلك الفترة[3].
- ✓ أن تعدد زوجاته صلى الله عليه و سلم لأسباب شرعية، فلم يكن شهوانيا و لو كان كذلك لعدد في صباه، إذ أنه من المعلوم أنه لم يعدد إلا بعد أن بلغ ثلاث و خمسون عاما، و بعد هذا السن لا يكون للرجل رغبة في النساء، و هذا ألا يعني أنه ينطبق على رسول الله صلى الله عليه و سلم، مثل ما ينطبق على غيره، و ذلك لأن رصيدا النبي صلى الله عليه وسلم من القوة الجسدية كان و فيرا بجواره القوة الروحية، لكنه لم يكن كما زعم المستشرقون[4].

- ثانيا:

---

[1] عبد المنعم فؤاد، **افتراءات المستشرقين على الأصول العقيدية في الإسلام**، مكتبة الرياض، ط1، 1422هـ،ص 214.

[2] **افتراءات المستشرقين على الأصول العقيدية في الإسلام**، مرجع سابق، ص 214.

[3] افتراءات المستشرقين على الأصول العقيدية في الإسلام، مرجع سابق، ص 215.

[4] **افتراءات المستشرقين على الأصول العقيدية في الإسلام**، مرجع سابق، ص 216.

أن النبي صلى الله عليه و سلم سمح لنفسه أن يتزوج بأكثر من أربع و لم يخضع لقيد الشريعة يرجع هذا إلى أمرين:

- الأمر الأول: أن التعدد الذي وقع فيه النبي صلى الله عليه وسلم مكان مباحا له و لأصحابه و لسائر العرب في ذلك الوقت، و للرجل ان يعدد ما شاء من العدد متى ما شاء دون قيد[1].
- الأمر الثاني: أن حكم الزواج بأكثر من أربع زوجات حكم خاص بالنبي صلى الله عليه و سلم إذ له من الخصائص و الأحكام و ما يخص به عن سائر أمته.

و من هذا نزول آيات تشريع من عند الله عز و جل خاصة برسول الله صلى الله عليه و سلم حيث أمره لا يتزوج مرة أخرى و يمسك ما عنده من أزواج.

قال الله تعالى[2]: ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ اَلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ اَزْوَٰجٍ وَلَوْ اَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اَللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا (52)﴾.

فهذه الآية الخاصة بالنبي صلى الله عليه و سلم و قد قيد بقيدين:

أحدهما: عدم الإضافة إلى من عنده من الأزواج.

ثانيها: عدم السماح باستبدالهن بغيرهن من النساء[3]، إن استطاع أن يعدد إلا فواحدة.

قال الله تعالى[4]: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴿3﴾ ﴾.

---

[1] **افتراءات المستشرقين على الأصول العقيدية في الإسلام**، مرجع سابق، ص 216.

[2] سورة الأحزاب ،الآية 52

[3] **افتراءات المستشرقين على الأصول العقيدية في الإسلام**، مرجع سابق، ص 215.

[4] سورة النساء الآية 03.

و تعدد الزوجات ليس من صنع الإسلام فحسب، و إنما هو تشريع قديم غرفته كل الحضارات، و في مقدمتها التوراة و أقره الإنجيل ، إلا في حالة واحدة هي حالة الأسقف حيث لا يستطيع الرهبة مع تعدد الزوجات، فليكلف بزوجته واحدة و القوانين الوضعية هي التي حرمت التعدد في العالم المسيحي، يقول الأستاذ محمد فؤاد الهاشمي (العالم الذي كان مسيحيا ثم أسلم): " إن اعتراف المسيحية بتعدد الزوجات بقي إلى القرن السابع عشر، و ظل آباء الكنسية في الغرب يبحون تعدد الزوجات و يعترفون بأبناء الملوك الشرعيين من أزواج متعددات باعتراف اوسترمارك و بعرض من العالم القانوني جر وتيوس"[1].

و ترد كارلين على هذا الادعاء بقولها: " إن هذه الزيجات لم ننشأ عن علاقات حب و رومانسية أو جنسية، لكن كانت تتسم سعيا و راء نتائجها العلمية و عادة ما تكون لهدف سياسي، رغبة في تأسيس نوع مختلف تماما من العشيرة مسندا على العقيدة بدلا من القرابة و لكن رابطة الدم كانت و مازالت قيمة مقدسة، و ساعدت على تدعيم مجتمع المؤمنين التجريبي[2].

لهذا ترجع كارلين: " اتهام الغرب لمحمد صلى الله عليه وسلم بالشهوانية إلى الحسد و الصفاقة، لأن النبي صلى الله عليه و سلم كان يعيش حياة مجتمع قبلي مثل أنبياء العهد القديم، ذوي العدد غير المحدود من الزوجات كداود و سليمان[3].

قال توماس كارليل في هذا المقام: و ما كان محمد أخا شهوات برغم ما اتهم به ظلما و عدوانا، و شد ما نجور و نخطئ إذ حسبناه رجلا شهوانيا لا هم له إلا قضاء مآربه من الملاذ كلا فما أبعد ما كان بينه و بين الملاذ آية كانت .....

---

[1] العقاد، **حقائق الإسلام و أباطيل خصومه**، مرجع سابق، ص 178.

[2] كارين أمسترويج، **محمد نبي لزماننا**، ترجمة: فاتن زلباتي ، مكتبة الشروق، ط1، ص 94.

[3] عبد الراضي، محمد عب المحسن، **الرسول الأعظم في مرآة الغرب**، جامعة القاهرة، ص180.

يقول المستشرق ايرفنج: اشتهر النبي صلى الله عليه و سلم بعذريته، و تعففه التي ذكرها المؤرخون و أكدوها في صباه و من الملاحظ أنه رغم تعدد الزوجات إلا انه كان أمرا طبيعيا و شائعا عند العرب، و أنه صلى الله عليه و سلم، لم يغيره بل ضبطه و سمح لنفسه به في سنين متأخرة من عمره صلى الله عليه و سلم، رغم فحولته إلا أنه ظل مكرسا نفسه لخديجة رضي الله عنها طوال فترة حياتها"[1].

و تقول أمستروتج كارين: " و أحب محمد خديجة، و لم يتخذ زوجة أخرى شابة معها، مع أن ذلك مقبولا في أعراف العرب"[2].

و يضيف بودلي: " و لم تشاطر قلبه امرأة أخرى، مع أنه كان من المألوف في بلاده تعدد الزوجات"[3].

و يقول غوستاف: " تزوج محمد أربع نسوة واحدة، و بلغ عدد من تزوجهن خمس عشرة امرأة، و اجتمع منهن إحدى عشرة في وقت واحد، و قد يرى الأوربي هذا العدد كبير، و لكن الشرقين لا يرون فيه إفراطا، و أنه يمكن للنبي أن يتزوج أكثر من أولئك لو سمح لنفسه على غرار الملك سليمان العظيم الذي هو أكثر ملوك التوراة حكمة"[4].

و في طبيعة التعدد عند الغرب تعبر أرمسترونج كارين يقولها: " و لقد أثار تعدد زوجات محمد مقدار كبيرا من التخمين الشهواني المريض في الغرب لكن في بلاد العرب كان تعدد الزوجات أكثر شيوعا من الزواج الأحادي، مثل ذلك الزواج الذي تمتع به محمد صلى الله عليه و سلم مع خديجة"[5].

---

[1] واشنطن ارفنج، **محمد وخلفاؤه**، ترجمة: هاني يحي الناشر المكتب الثقافي العربي، ط1، ص 207.

[2] لزماننا كارين، أمسترونج، **محمد نبي**، ترجمة: فاتن زلباني ، مكتبة الشروق ، ط1، ص 37.

[3] **الرسول محمد**، مرجع سابق، 63.

[4] الرسول محمد، مرجع سابق، 89.

[5] الرسول محمد، مرجع سابق، 116.

أنه لو كان ما زعموا صحيحا، لكان قوله: صلى الله عليه و سلم لزيد كما حكاه القرآن الكريم **لقول الله تعالى:** ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلذِےۖ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِے فِے نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَي ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشِيهُۖ ۖ فَلَمَّا قَضِيٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرٗا زَوَّجْنَٰكَهَا لِكَےۖ لَا يَكُونَ عَلَي ٱلْمُومِنِينَ حَرَجٌ فِےٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْۖ إِذَا قَضَوْاْ مِنْهُنَّ وَطَرٗاۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولاۚ (37) ﴾[1]

لأنه أظهر بلسانه خلاف ما يظهره في نفسه لكن الله عز و جل عصم نبيه صلى الله عليه و سلم من ذلك.[2]

[1] سورة الأحزاب الآية 37.

[2] عماد السيد محمد إسماعيل الشربيني، **رد شبهات حول عصمة النبي صلى الله عليه و سلم في ضوء السنة النبوية الشريفة**، رسالة دكتوراه، جامعة الأزهر، مطابع دار الصحيفة، 1423هـ-2002، ص ص 186-187.

خاتمة

خاتمة :

الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره، و نعوذ بالله من شرور انفسنا، و سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، و من يضلل و من يضلل فلا هادي له، و نشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له و نشهد أن محمدا عبده ورسوله ـ صلى الله عليه وسلم.

بعد الوصول بعون الله وتوفيقه إلى نهاية هذه الدراسة المتواضعة توصلنا إلى جملة من النتائج نذكرها فيما يلي:

- أن جميع الشرائع السماوية تشجع على الزواج لما له من فوائد عامة للمجتمع بأسره.
- إن التعدد الذي أباحته الشريعة الإسلامية لم يكن الغرض منه إشباع الغرائز والاستمتاع، وإنما هدفه أسمى من ذلك يعود على المنفعة على الفرد والمجتمع.
- هدف المستشرقين هو الطعن في الدين الإسلامي عامة وفي شخص نبينا خاصة.
- مبالغة المستشرقين في الشك و الافتراض و في حقدهم الكبير على الدين الإسلامي و النبي صلى الله عليه وسلم.
- هدف المستشرقين بصورة عامة محو الشخصية الإسلامية باعتبارها العدو الوحيد الذي يهدد الغرب، لإن التعصب الديني ما يزال أثره باقيا في كثير مما يكتبونه عن الإسلام وحضارته، وقلما نجد إنصاف الإسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم عند بعض العلماء الغربيين . ـ وخلاصة ما انتهينا إليه من النتائج السابقة من هذه الدراسة أن كتابات بعض المستشرقين هي خليط من الآراء و الأفكار و التفسيرات المادية الباطلة لنصوص القرآن الكريم و السنة الطاهرة و تشويهها.

خاتمة :

أهم التوصيات

- ❖ واجب على العلماء والدعاة في كشف باطل المستشرقين وتحريفاتهم للقرآن الكريم، و الإساءة لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم و الرد عليهم بالحجج الساطعة و البراهين الواضحة.
- ❖ وجوب حماية المسلمين من الاستشراق والمستشرقين وذلك بتحصينهم بالإسلام ومبادئه حتى لا يكونوا عرضة لهم وأهدافهم.
- ❖ ضرورة إغناء مكتباتنا بالأبحاث والمقالات التي تصدر في معظم بقاع العالم من الإسلام و المسلمين و خصوصا ما أصدره المستشرقون لكي تكون على إطلاع تام على ما يونيه هؤلاء المعادون لنا.
- ❖ يجب على كل مسلم أن يرد ولو بالقدر البسيط على مزاعم هؤلاء الملحدين الغربيين لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم، فيعد واجبا مقدسا خصوصا ونحن أمام ما نواجه اليوم من اعتداءات على الإسلام عامة والرسول صلى الله عليه وسلم خاصة.

الفهارس العامة

فهرسة الآيات القرآنية
فهرسة الأحاديث النبوية
فهرس الأعلام
قائمة المصادر و المراجع
فهرس المحتويات

فهرسة الآيات القرآنية

طرف الآية	رقم الآية	اسم السورة	صفحة الورود
1-﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنَ اَنتَ وَزَوۡجُكَ (18) ﴾	19	الأعراف	18
2-﴿ وَالاَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجۭ بَهِيجٍ (7) ﴾	07	ق	18
3- ﴿وَمِنۡ اٰيَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَالاَرْضِ وَاخْتِلَٰفُ أَلۡسِنَتِكُمۡ وَأَلۡوَٰنِكُمۡۚ إِنَّ فِے ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّلۡعَٰلَمِينَۖ (21)﴾	28	الجن	20
4- ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (32)﴾	146	البقرة	19
5- ﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدۡ اَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصِےٰ كُلَّ شَےۡءٍ عَدَدَۢاۖ (28) ﴾	28	الروم	20
6- ﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْاْ عَنۡهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌۖ (13) ﴾	13	الدخان	21
7- ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (146)﴾	146	البقرة	23
8 - ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا (3) ﴾	03	النساء	26
10-﴿ وَلَن تَسۡتَطِيعُوٓاْ أَن تَعۡدِلُواْ بَيۡنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوۡ حَرَصۡتُمۡۖ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلۡمَيۡلِ فَتَذَرُوهَا كَٱلۡمُعَلَّقَةِۚ وَإِن تُصۡلِحُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗاۖ (128) ﴾	128	النساء	28
11- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَۖ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (50) ﴾	50	الاحزاب	29
12- ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِۚ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا (32) ﴾	32	الأحزاب	29

13- ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا (50) ﴾	50	الأحزاب	30
14- :﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا (37)﴾	37	الاحزاب	32
15-"(اَلنَّبِيۤءُ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُومِنِينَ مِنۡ اَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۖ وَأُوْلُواْ ٱلۡاَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٍ فِے كِتَٰبِ اِللَّهِ مِنَ ٱلۡمُومِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفاً كَانَ ذَٰلِكَ فِے اِلۡكِتَٰبِ مَسۡطُوراً (6) ﴾	06	الاحزاب	39
16-﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ اَزۡوَٰجٍ وَلَوۡ اَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَےۡءٍ رَّقِيباً (52)﴾	52	الاحزاب	40
17-﴿ وَإِذۡ تَقُولُ لِلذِے أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَأَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِ أَمۡسِكۡ عَلَيۡكَ زَوۡجَكَ وَاتَّقِ اِللَّهَ وَتُخۡفِے فِے نَفۡسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبۡدِيهِ وَتَخۡشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَيٰهُۖ ۝فَلَمَّا قَضَىٰ زَيۡدٌ مِّنۡهَا وَطَراً زَوَّجۡنَٰكَهَا لِكَےۡ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلۡمُومِنِينَ حَرَجٌ فِے أَزۡوَٰجِ أَدۡعِيَآئِهِمۡ إِذَا قَضَوۡاْ مِنۡهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ مَفۡعُولاً (37))	37	الاحزاب	45

فهرسة الاحاديث النبوية

الرقم	طرف الحديث	مصدر الحديث	الصفحة
1	وروي عن القرطبي انه لما نزل قوله ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (146)﴾ سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عبد الله بن سلام وقد كان كتابيا فاسلم أتعرف محمدا صلى الله عليه وسلم كما تعرف أبيك؟	القرطبي أبو عبد الله محمد الانصاري	23

فهرس الأعــلام

الرقم	اسم العلم	الصفحة
01	أحمد عبد الحميد غراب	7
02	مصطفى السباعي	8
03	محمود حمدي زقزوف	9
04	رودي يارت	12
05	ميكائيل أنجلو جويدي	14
06	مكسيم رودستون	15
07	أحمد حسن الزيات	15
08	أحمد أمين	14
09	مالك بن النبي	16
10	لدي لوسين بيسر أوجين أميلي سيديو	21
11	انور اندريه	22
12	ريوز تديا باسورث سميث	22
13	غوستاف لوبون	23
14	زيغرد هونكة	23
15	سفاري	28

قـائمة المحتويـات

الرقم	قـائــمة المصادر والمراجع	الصفحة
القران الكريم برواية ورش		
01	احمد سمايلوفيتش، فلسفة الاستشراق واثرها في الأدب العربي المعاصر، دار المعارف، مصر، 2000	07
02	محمد حسني، ابو سعدة، الاستشراق و الفلسفة الإسلامية، ط 1995م	07
03	احمد فرج، الاستشراق، دار طريق للنشر و التوزيع، ط 1، 1994 م	07
04	احمد عبد الحميد غراب، إسلامية للاستشراق، المنتدى الإسلامي لندن، ط 2،1991	07
05	مصطفى السباعي، الاستشراقون مالهم وماعليهم، دار الورق، دمشق، 1979	08
06	رودي يارت، الدراسات العربية والاسلامية في الجامعات الالمانية، ترجمة : مصطفى ماهر، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967	08
07	عقلية حسين، المراة المسلمة والفكرة الاستشراقي، دار ابن حزم، بيروت، ط 1، 2004.	08
08	ادوارد سعيد، الاستشراق، مؤسسة الاتجاهات العربية، ترجمة : كمال ابو ديب، بيروت / ط 5، 2001.	08
09	محمود حمدي زقزق، الاستشراق والخلفية الفكرية للسراع الحضاري، دار المعارف القاهرة 1997.	09
10	عمر رضوان، اراء المستشرقين حول القران الكريم وتفسيره، دار الطيبة، الرياض 1992	09
11	عمر فروخ مصطفى الخالدي، التبشير والاستعمار في البلاد الاسلامية، المكتبة المصرية، مصر 1986.	12
12	احمد حسن الزيات، الزيات، تاريخ الادب العربي، مطبعة النهضة،	12

	مصر 2000.	
13	مالك بن نبي انتاج المستشرقين واثاره في الفكر الاسلامي الحديث، دار الارشاد، بيروت .ط1.1969.	**16**
14	سهيل ادريس وجبور عبد النور، المنهل، دار العلم للملاين، لبنان . 1990	**20**
15	عمارة علي محاضرات القانون الاحاول الشخصية (موجه لطلبة الحقوق) جامعة محمد خيضر بسكرة 2015/2014.	**20**
16	بروكلمان كارل تاريخ الشعوب الاسلامية، ترجمة : نبيه امين فارس البعليكي، ط 8 دار العلم الملاين، بيروت 1979م.	**21**
17	الحاج ساسي سالم، نقد الخطاب الاستشراقي (الظاهرة الاستشراقية واثرها في الدراسات الاسلامية)، ط1، دار المدار بيروت 2002 ج2	**21**
18	شامة محمد، الاسلام في الفكر الاربي، دار التراث العربي القاهرة	**21**
19	سيديو، لويس جان جاك رسو، تاريخ العرب، ترجمة : عادل زعيتر، ب.ط عيسى حلبي وشركائه 1969.	**21**
20	ابو خليل شوقي، الاسقاط في مناهج المستشرقين والمستبشرين، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت 1995.	**22**
21	حمدان نذير، الرسول في الكتابات المستشرقين، ط2. دار المنار جدة 1986.	**23**
22	القرطبي ابو عبد الله محمد الانصاري،احكام القران، تحقيق سالم مصطفى البدوي،ط1.الكتب العلمية بيروت 2000م.	**23**
23	التميمي حيدر قاسم،الرسول في عيون منصف(مقالة في مجلة بيت الحكمة،بغداد العدد 20)،1924هـ2008م	**24**
24	عماد السيد محمد اسماعيل الشربيتي، رد الشبهات حول عمصة النبي صلى الله عليه وسلم في ضوء السنة النبوية الشريفة، مطابع دار الكتب،مصر،ط1424،1هـ-2003م	**30**

25	عبد التواب هيكل .تعدد الزوجات في الإسلام، دار القلم 1402	
26	محمد علي،الصابوني، شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول ب.ط، 1400هـ.	**30**
27	عبد الغني عبد الرحمان زوجات النبي وحكمة تعددهن،مكتبة مدبولي،جامعة الأزهر	**32**
28	زيغود هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة: فاروق بيضون،كمال الدسوقي، دار الجيل، بيروت 1413هـ.	**33**
29	محمد علي الصابوني، شبهات واباطيل حول تعدد زوجات الرسول 1400هـ.	**33**
30	اوليري- دي-لاسي، الفكر العربي ومركزه التاريخ ترجمة: اسماعيل البيطار،دار الكتب اللبناني، بيروت 1972م.	**34**
31	بني عامر، محمد امين حسن، المستشرقون والقران الكريم اريد، دار الامل، 2004م.	**34**
32	محمد عبد الغني، حسن الإسلام بين الجحود و الإنصاف، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهر 1966	
33	غوستاف لوبون، حضارة الغرب، ترجمة: عادل زعيتر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان 1399هـ/1979	**23**
34	الأمين الصادق الأمين، موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية، مكتبة الرشد،الرياض،ط1418،1هـ.	**35**
35	أتين دينيه محمد رسول الله (مكتبة الإيمان)	**41**
36	مونتجميري وات، محمد النبي ورجال دولة، ط1، دار التكوين2014	**34**
37	عباس محمود العقاد،مايقال عن الإسلام، مكتبة العروبة، القاهرة	**38**
38	كارين امسترونج، محمد نبي لرماناتنا، ترجمة: فاتن زلباني، ط1، مكتبة الشروق	**44**

39	عبد الراضي محمد عبد المحسن، الرسول الأعظم في مرآة الغرب جامعة القاهرة	**44**
40	ول ديورانت: (قصة الحضارة)، تقديم الدكتور محي الدين، صابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمود، دارا لجيل، بيروت،،ب.ط،1408ه/1988م	**44**
41	محمود عباس العقاد(موسوعة العقاد الإسلامية)، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت،	**44**
42	محمد ياسين، رد علماء المسلمين على شبهات الملحدين والمستشرقين مكتبة الجامعة الأزهرية، مكتبة الإيمان،ط1، 1429ه.	**44**
43	واشنطن ارفنج، محمد و خلفاؤه، ترجمة: هاني يحي،ط1، المكتب الثقافي العربي	**44**
44	سفاري، السيرة النبوية وكيف حرقها المستشرقون، ترجمة: محمد عيد العظيم علي، نقد عبد المتعالي الجبري، ط1، دار الدعوة 1414ه	**42**
45	عبد المنعم فؤاد، افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام،ط1، مكتبة الرياض1422ه	**42**
46	واشنطن، ارفنج، محمد وخلفاءه، ترجمة: هاني يحي ط1، المكتب الثقافي العربي	**42**
47	عماد السيد محمد إسماعيل الشر بيتي، رد شبهات حول عصمة النبي صلى الله عليه وسلم في ضوء السنة النبوية الشريفة، رسالة دكتوراء جامعة الازهر، مطابع، دار الصحيفة 1423ه، 2002م.	**43**
48	توماس كارليل، تعريب محمد السباعي ط1،مكتبة الادب بالقاهر 2008	**34**
49	آيتين دينيه، محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ترجمة: عبد الحليم محمود، مكتبة الإيمان	**35**
50	محمد حسين هيكل، حياة محمد صلى الله عليه وسلم، زاهر الالمعي	

	مع المفسرين والمستشرقين، ط4، 1403هـ	
51	تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القران للمؤلف محمد بن جرير بن زيد بن كثير بن غالب الألماني، أبو جعفر الطبري المتوفى،310هـ	23
52	زوجات النبي www.alukah.net اطلع عليه بتاريخ 20-3-2018	30
53	أمهات المؤمنين www.islamweb.net	30
54	تعدد زوجات النبي fatwa.islamonline.net	30
55	الزبيدي، تاج العروس دار الفكر، بيروت 1994	13
56	الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار العلم للملانين، بيروت،ط4،1987	13
57	معجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مصر، ط2،1994	13
58	ابن المنظور، لسان العرب دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت 1988	19
59	معجم المناهي، اللفظية للشيخ بكر أبي زيد، دار العاصمة، ط3، الرياض 1417هـ/1996م.	19
60	محمد محمد داود، المعجم الوسيط و استدراكات المستشرقين دار الغريب، القاهرة، ط1،2006	14
61	كنز الدقائق لأبي عبد البركات عبد الله النسفي، مع شرحه النهر فائق، تحقيق احمد عناية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ	20
62	عبد الواحد كرم، معجم مصطلحات الشريعة و القانون،(عربي، فرنسي،إنجليزي)مراجعة أكرم داود الوتري و آخرون دون نشر،1995	20
63	أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، مادة العدد،المجلد الثالث، دار صادر،بيروت	20

	دون سنة النشر	
64	فهد العقيلي، **السنا الوهاج في سن عائشة عند الزواج، دار الاصمعي، ط1 / 1432هـ**	**41**

فهرس المحتويـــات

إهداء.....
إهداء.....
شكر و عرفان .....

مقدمـــــة

منهجية البحث:.....ث
الدراسات السابقة.....جـ

الفـــصـــل التـــمـهـيـدي

تمهيد: 6
القرن السادس عشر قبل الميلاد 7
القرن الثامن ميلادي:..... 7
وسائل الاستشراق: 9
تأليف الكتب والمعاجم اللغوية 9
الموسوعات العلمية..... 10
ترجمة الكتب..... 10
المؤسسات التعليمية 11

الفـــــصل الأول

المبحث الأول: ماهية موقف المستشرقين 12
المطلب1: ماهية الموقف 12
المطلب2: ماهية الاستشراق 13
المبحث الثاني: ماهية الزواج و التعدد..... 18
المطلب الأول: ماهية الزواج 18
الزواج لغة:.....19
الزواج اصطلاحا: 19
الزواج معناه شرعا:.....19
المطلب الثاني :ماهية تعدد الزواج..... 20
تعريف تعدد الزوجات:..... 20

الفـــــصل الثـانـــي

تعدد الزوجات في الإسلام وموقف 26
المبحث الأول: تعدد الزوجات في الإسلام وحكمة التعدد للنبي صلى الله عليه وسلم . 26
مقدمة:..... 26
المطلب1: حكمة التعدد في الفقه الإسلامي 26
حالات وأحكام التعدد:..... 26
3- بعض الحكم التي أرشد إليها الإسلام عندما شرع التعدد() 29
المطلب2 : الحكمة من زواج النبي صلى الله عليه و سلم بأكثر من زوجه: 29
زوجات النبيّ صلى الله عليه و سلم بالترتيب: 30
المبحث الثاني: موقف المستشرقين من تعدد زوجات النبي صلى الله عليه و سلم و الرد عليها. 31
زعمهم انشغاله بالنساء:..... 35
شبهة أخرى: 36
المطلب الثاني - الرد عليهم: 37
الرد على شبهة زواجه من زينب بنت جحش: 40
خاتمة..... 47
أهم التوصيات 48
الفهارس العامة 50
فهرس الآيات القرآنية..... 50
فهرس الاحاديث 51
فهرس المحتويـــات..... 52
فهرس الأعـــلام 57
ملخص : .....

ملخص بالعربية:

لقد كانت و ما زالت قضايا الدين الإسلامي من المسائل التي يدور فيها الجدل عند المستشرقين حيث حاولوا كثيرا تشويه الدين الإسلامي و النيل منه , والخوض في غمار التاريخ و السيرة النبوية و شخصية النبي صلى الله عليه وسلم وكان له النصيب الأكبر في دراستهم .

و قد اقتضت هاته الدراسة عرض أهم مواقف المستشرقين من تعدد الزوجات في الإسلام عامة و النبي صلى الله عليه وسلم خاصة و إبراز كتاباتهم حول أسباب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم بأمهات المسلمين رضي الله عنهن وهدفنا إلى إيضاح وكشف كتابات المستشرقين و مناقشة آراءهم و مواقفهم حول تعدد زوجاته صلى الله عليه وسلم وكيف رد عليهم أمثالهم من المستشرقين ومن بعض علماء المسلمين .

Summary :

It has been and still issues of the Islamic religion in matters of debate where the orientalists where they sought a lot in the attempt to distort the Islamic religion and the Nile , and go into the history and biography of the Prophet and the character of the Prophet peace be upon him and had the largest share in their studies as it The source and basis of this religion if broken this foundation crack of the whole building including .

And these circumstances necessitated the study show the most important positions of pain Q Tcherqan of polygamy in Islam in general and the Prophet , peace be upon him special and highlighting their writings about the reasons for wives of the Prophet peace be upon him mothers Muslims God bless them, and our goal is to Clarify and revealed the writings of Orientalists and discuss their views and positions on multiple wives may Allah bless him and how to answer them and their ilk from Orientalists some Muslim scholars, as our aim to clarify their style and their study in the personality of the Holy Prophet peace be upon him.

Ammar Thaliji University in Laghouat

Faculty of Humanities, Islamic Sciences and Civilization

Department: Islamic Sciences

Field: Humanities

Division: Islamic Sciences

Subject

Polygamy in Islam and the attitude of Orientalists

Critical study

Memorandum of Master's Degree in Islamic Sciences

Specialization: comparativ Preparation of the two studentS:

Preparation

* Selmi Shamsa

* Saida Saharie

Supervised by:

d. Fame Habiba

N°	NAME	SUBJECT
01	Dr. Maidi Abdel Rahman	as president
02	Dr. Nasri Uqba bin Nafi is	a discussion
03	Dr. Fame Habiba	Supervisor

School year

1440/1439 - 2019/2018